تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

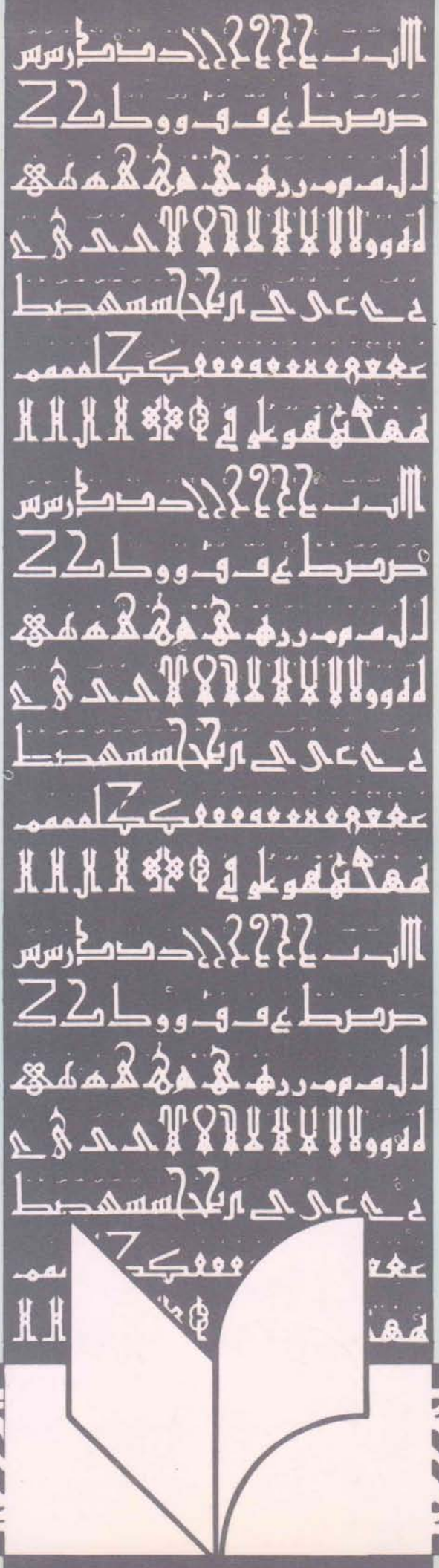

العدد الثاني [١٥]/ السنة الرابعة/ربيع الثاني ١٤٠٩هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

- الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.
- الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.
- ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.
- النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات :

تعنون باسم: **هيئة التحرير**

بيروت ـ بئرالعبد ـ مقابل البنك اللبناني / الفرنسي

ص. ب. ٢٤/٣٤ ـ تلكس ٤٠٥١٢ ـ ت: ٨٢٠٨٤٣

تراثنا

العدد الثاني [١٥] / السنة الرابعة / ربيع الثاني ـ جمادى الأولى ـ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ .

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.

الكمّية: ١٠٠٠ نسخة.

قيمة الإشتراك السنوي في نشرة تراثنا ١٥ دولاراً داخل لبنان ، و٢٥ دولاراً في البلاد العربية وأوروبا وآسيا وأفريقيا والأمريكيتين واستراليا . بضمنها أجور البريد المضمون .

التسميات

طليعة المؤلفات في الحضارة الإسلامية

موضوعها، ومنهج تأليفها، وفهرست أسمائها

السيّد محمّد رضا الحُسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء وخاتم المرسلين، محمّد الصادق الأمين، وعلى الأئمّة الأطهار المعصومين من آله المتّقين، وعلى أتباعهم وأشياعهم أبد الآبدين.

وبعد:

فإنّ ممّا وفّقني له ربّي ــ والحمد له على كل ما أنعم علينا من نعمه الظاهرة والباطنة ــ: أنّي وقفت على اثنتين من نوادر التراث الإسلامي، وهما:

١ــ تسمية من قُتِلَ مع الحسين عليه السلام، للفُضَيْل بن الزُبَيْر الرسّان الأسديّ الكوفي، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السّلام.

٢ــ تسمية من شَهد مع علي عليه السلام حروبه، لعبيد الله بن أبي رافع المدني، كاتب الإمام عليه السلام.

فتوفّرت لي أسباب العمل فيهما، وبذل ما يسعني من الجهد والتحقيق حولهما.

ولقد لفت نظري فيهما أنّهما يشتركان في العنوان، فكلّ منهما يبدأ بكلمة «تسمية...» كما يشتركان في منهج عرض ما فيهما من المطالب.

وقد شعرت من خلال هذا الاشتراك أنّ أمراً مّا لابُدّ أن يكون هو سبب هذا الاشتراك ، دون مجرّد الصدفة.

وبعد المتابعة وجدت أنّ مؤلّفات أُخرى تحمل نفس هذا العنوان، وتسير على نفس هذا المنهج، بما أمكن معه الاقتناع بأنّ هناك طوراً خاصاً من أطوار التأليف تدعى كتبه «**التسميات**» وأنّ لها منهجاً خاصاً.

فما هو ذلك الطور؟

وما هو ذلك المنهج؟

وكم هي المؤلّفات المعنونة بهذا العنوان؟

وخلال عملي في الكتابين، وقفتُ على أُمور عديدة، استدعت منّي متابعةً أوفر، وجهداً أكثر كانت ثمرته هذا البحث، الذي أُقدّمه إلى إخوتي العلماء والمحقّقين كي يُسهموا في بلورته، دعماً لهذا الطور من التراث المجيد.

وتلك الأُمور نبحثها تحت الأبواب التالية:

١ــ متى بدأ عنوان «التسمية» للمؤلّفات؟ وإلى مَ استمر؟

٢ــ ما هو أول كتاب أُلّف بهذا العنوان؟

٣ــ في أيّ من العلوم الإسلامية، تُصنَّف هذه الكتب؟

٤ــ هل للتسميات منهج محدّد، أو خطّ مشترك ؟

٥ــ كيف يُستفاد من هذه الكتب؟

٦ــ دليل بما وقفنا عليه من أسماء هذه الكتب.

وممّا ينبغي إلفات النظر إليه أنّ هذا البحث إذا لم يكن قد استوفى حقّه من الإشباع، فذلك لكونه مبتكراً، غير مسبوق بشيء من قِبَل أهل الفنّ، وحسب ذلك عذراً مقبولاً عند كرام الناس.

والحمد لله على هذا التوفيق، ونسأله العصمة عن الزلل والخطأ، إنّه

الهادي إلى سواء الطريق.

وكتب

السيّد محمّد رضا الحسينيّ

١ ــ متى بدأ عنوان «التسمية» للمؤلفات؟ وإلى مَ استمر؟

إنّ المؤلّفات والكتب ــ تارة ــ تأخذ أسماءها من موضوعاتها التي تبحث فيها.

وــ أُخرى ــ يجعل لها اسم وعنوان خاصّ.

فمن الأوّل:

مؤلّفات في الحديث الشريف، يسمّى الواحد منها بـ «حديث فلان» مضافاً إلى راويه، أو مؤلّفه، وكذلك «تفسير القرآن» وقد يقال «تفسير فلان» مضافاً إلى مؤلفه.

وهذا القسم من المؤلّفات سمّاه شيخنا العلّامة الطهراني بالاسم «النوعي» ونسمّيه نحن الاسم «الموضوعي» للكتاب، لأنّه اسم مأخوذ من موضوعه الذي يبحث فيه، كما قلنا.

وقد جرى روّاد التأليف عند المسلمين على هذا الطرز، فأكثر ما بأيدينا من كتبهم ومؤلّفاتهم تجد في عناوينها وأسمائها ذكر موضوعاتها بوضوح.

وقد يضاف على عنوان الكتاب، كلمة «جزء» أو «صحيفة» أو «كتاب» فيقال: جزء فلان في الحديث، أو: صحيفة فلان في الحديث، أو: كتاب فلان في التفسير، وهكذا.

أو: كتاب الحديث، أو: كتاب التفسير، أو: جزء الطبّ، وهكذا.

وقد يأخذ العنوان اسم قسمٍ من الموضوع العام، كما تسمّى بعض الكتب بـ «المسند» باعتبار أنّ «المسند» هو واحد من أنواع الحديث وكذلك الكتب المسمّاة بـ «الصحيح» أو «الغريب».

وكذلك: «غريب القرآن» الذي هو نوع من تفسير القرآن، وتأويل مشكل القرآن، أو الناسخ والمنسوخ، أو ما نزل من القرآن في كذا، أو أسباب النزول...

فكلّ هذه الأسماء التي تسمّى بها الكتب، هي معبّرة عن موضوعات تلك الكتب.

ومن الثاني:

ما هو المتداول ــ حتى اليوم ــ من وضع عناوين خاصّة للكتب، وقد سمّاه شيخنا العلّامة الطهراني بالاسم «العَلَميّ» للكتاب، نِسبة إلى «العَلَم» الذي هو من أقسام المعارف عند اللغويّين والنحاة، باعتبار أنّ ذلك الاسم قد وضعه مؤلّفه عَلَماً على كتابه، كما يُسمّى كل شخص باسم يعتبر علماً واسماً له.

ولا ريب أنّ هذا الطرز من أسماء الكتب، متأخّر ــ وجوداً ــ عن الطرز الأول، والدليل على ذلك: أنّ أكثر الكتب والمؤلّفات المأثورة عن القدماء لا يحمل عنواناً عَلَمياً خاصّاً، بل غالبها يحمل الاسم الموضوعيّ العام، وحتى القليل من مؤلّفات القدماء، الذي يحمل اسماً عَلَمياً مثل «الصحيفة الصادقة» المنسوبة إلى عبدالله بن عمرو، فإنّ هذا العنوان لا يعدو أن يكون صفةً وصفت بها الصحيفة.

كما أنّا كلّما توغلنا في السنين الهجرية نشاهد وجود الكتب الحاملة للعناوين العَلَمية، والأسماء الخاصة، بكثرةٍ ملحوظة.

وعلى هذا:

فلابُدّ أن يُصاغ السؤال على النحو الآتي: متى بدأ العنوان العَلَمي للكتب؟

ونحن لانبحث عن هذا فعلاً، فإنّ الإجابة عليه تستدعي جهداً خاصاً، له مجاله الخاص، وأهله المختصّون.

وعنوان «التسمية» هو من الطرز الأول فإنّ كلمة «التسميّة» لها إطلاقات:

فقد تطلق: «التسمية» من الفعل سمّى يُسمّي: بمعنى وَضَعَ الإسم للشخص، أو الشيء، مثل: سمّى فلان ابنه زيداً، أو بزيد.

وبهذا الإطلاق ألّف الوحيد البهباني كتاب «تسمية بعض الأئمّة أولادهم بأسماء الجائرين» [١] وكذلك الميرزا التنكابني كتاب «تسمية الأئمّة أولادهم بأسماء الخلفاء وذكر عللها» [٢].

وقد تطلق «التسمية» من الفعل سمّى يُسمي: بمعنى ذَكَرَ اسم الشخص، مثل: سمّى فلان إخوته، أي ذكر أسماءهم.

وقد اعترف اللغويّون بهذين المعنيين، وهما مستعملان عند العرف العامّ أيضاً.

ولكلمة «التسميّة» إطلاق خاصّ عند بعض الفقهاء، وبعض علماء القرآن، وهو خصوص تلاوة آية «بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ».

وقد ورد هذا الإطلاق في أسماء بعض المؤلّفات:

مثل كتاب «التسمية في فقه أهل البيت عليهم السلام بالأخبار» لابن عقدة الحافظ الكوفي [٣].

وكتابان بعنوان «رسالة في التسمية» وردا في فهرس مكتبة برلين بألمانيا الغربية، برقمي ٢٢٦١ و ٣٢٦٤.

وقد عبّر الرشداني (ت ٥٩٣) عن «بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ» بكلمة «التسمية» وكذلك من تبعه من شرّاحه والمعلّقين عليه مثل: ابن همّام في «فتح القدير» والخوارزمي في «الكفاية» والبابرتي في «العناية» وسعدي چلبي في «حاشيته» انظر جميع ذلك في فتح القدير [٤].

وقال الجزيري في سنن القراءة في الصلاة: ومنها «التسمية» في كل ركعة قبل الفاتحة، بأن يقول: «بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ» وهي سُنّة عند الحنفية

---

(١) الذريعة ١٤٧/١١.

(٢) الذريعة ١٤٧/١١.

(٣) معالم العلماء: ١٤ رقم ٧٦.

(٤) شرح فتح القدير للعاجز الفقير ٢٥٣/١ــ ٢٥٤، طبع دار إحياء التراث العربي.

والحنابلة، أمّا الشافعية فيقولون إنّها فرض، والمالكية يقولون إنّها مكروهة[٥].

ولكنّ الأشهر إطلاق كلمة «البسملة» على هذه الآية، وتلاوتها، يقال: بَسْمَلَ يُبَسْمِلُ بَسْمَلَةً، إذا قرأ «بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ».

وعلى كلّ حال: فإنّ هذا الإطلاق، ليس إلّا من المعنى اللغويّ الثاني مع التحديد بذكر الآية المذكورة، فالتسمية هنا بمعنى ذكر اسم الله تعالى بالخصوص.

ومن ذلك ما ورد في الحديث، من قوله عليه الصلاة والسلام: «سمّوا، وسمّتوا، ودنوا» قال ابن منظور: أي كلّما أكلتم بين لقمتين، فسمّوا الله عزّوجلّ[٦].

وعنوان «التسمية» في كتب «التسميات» ليس بالإطلاق الثالث، كما هو واضح.

وليس هو بالإطلاق الأول، لأنّ مؤلّفيها لم يريدوا أن يضعوا أسماء لمن جاء ذكرهم في تلك الكتب.

وإنّما هو بالإطلاق الثاني، أي بمعنى ذكر الأسماء.

فإنّ تلك الكتب تسرد أسماء المذكورين في واقعة أو حادثة ونحو ذلك، كما سيأتي مفصّلاً.

فعنوان «التسمية» يؤدّي بوضوح «موضوع» هذه الكتب ومحتواها، من دون زيادة أو نقيصة.

فهذا العنوان ليس إلّا «اسماً موضوعياً» لهذه الكتب، وقد عرفت أنّ ذلك هو الطرز الأول الذي كانت عليه أقدم المؤلّفات.

أمّا أقدم كتابٍ حمل عنوان «التسمية» فسيأتي بيانه في الباب التالي.

وأمّا آخر ما عثرنا عليه فهو «تسمية من عرف ممّن أبهم في العمدة» لابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢.

---

(٥) الفقه على المذاهب الأربعة ١/٢٥٧.

(٦) لسان العرب ١٩/١٢٨.

٢ــ ما هو أول كتاب ألّف بهذا الإسم؟

يَعُدُّ الأعلامُ ــ من مفهرسي الكتب ــ كتاب «تسمية من شهد مع عليّ عليه السلام حروبه» لعبيد الله بن أبي رافع، أول كتاب في موضوعه[٧].

يقول شيخنا العلاّمة المولى آغا بزرك الطهراني، شيخ الفهرسة الشيعيّة في كتابه العظيم «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»: «كتاب تسمية من شهد...» [مؤلّفه] هو أوّل من صنّف في الإسلام، في أسماء الرجال...[٨].

ويقول ــ أيضاً ــ: هو أول من صنّف في المغازي، والسير، والرجال، في الإسلام، لم نعرف من سبقه فيه، لأنّه كتبه في عصر أمير المؤمنين عليه السلام الذي استشهد سنة الأربعين من الهجرة[٩].

ويقول ــ أيضاً ــ: هو أول من دوّن أسماء الرجال، لأنّه كان في عصر أمير المؤمنين عليه السلام وكان كاتبه[١٠].

فالشيخ الطهراني رحمه الله، يؤكّد على أمرين:

١ــ أنّ ابن أبي رافع هو أول من صنّف، وأنّ كتابه «التسمية» هو أول كتاب في موضوعه.

٢ــ أنّ الكتاب قد تمّ تأليفه في عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قبل سنة ٤٠ للهجرة.

والعلاّمة المحقّق في تاريخ العلوم، السيّد حسن الصدر الكاظمي في كتابه العظيم «تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام» يقول في ابن أبي رافع: أول من صنّف

---

(٧) سيأتي في الباب الثالث: البحث في تعيين موضوع «التسميات».

(٨) الذريعة ٨٣/١.

(٩) الذريعة ١٨١/٤ رقم ٨٩٨.

(١٠) مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال: عمود ٢٥٨ــ ٢٥٩

في علم المغازي والسير، في الإسلام... لأنّي لم أعثر على من تقدّمه في ذلك[١١].

وبعد أن ذكر تصنيف محمّد بن إسحاق (ت ١٥١) وكذلك عروة بن الزبير (ت ٩٤) قال: فعبيدالله بن أبي رافع تقدّمهما في تصنيفه المذكور على كل حال، فهو أول من صنّف في السير والمغازي[١٢].

والدليل على مدّعاه: أنّ ابن أبي رافع «صنّف ذلك على عهد أميرالمؤمنين عليه السلام»[١٣].

فالسيّد الصدر يؤكّد على نفس ما ذكره الشيخ الطهراني، من:

١ــ أنّ ابن أبي رافع، هو أول من صنّف، وأنّ كتابه «التسمية» هو أول مصنَّف في موضوعه.

٢ــ أنّه صنّفه على عهد الإمام عليه السلام.

نقول:

أمّا الأمر الأول ــ ممّا أكّدا عليه ــ فهو ما نهتمّ للتوصّل إلى معرفة الحقّ فيه، هنا، في هذا الباب، وسنذكر رأينا في نهايته.

وأمّا الأمر الثاني:

فبالرغم من تأكيد هذين العلمين عليه، فإنّا لم نتمكّن من قبول دليلهما عليه، خاصة بعد وقوفنا على نصّ كتاب ابن أبي رافع، حيث لم نجد فيه أدنى إشارة إلى أنّ تأليفه قد تمّ في عهد الإمام عليه السلام وقبل استشهاده.

بل، على العكس من ذلك، فإنّ في الكتاب قرائن تشير إلى تأخّر تأليفه عن ذلك العهد، حيث اشتمل الكتاب على حوادث متأخّرة زمنياً، كقضية شهادة حجربن عديّ رضي الله عنه.

وبالنسبة إلى الأمر الأول نقول:

---

(١١) تأسيس الشيعة: ٢٣٢.

(١٢) تأسيس الشيعة: ٢٣٣.

(١٣) تأسيس الشيعة: ٢٣٤.

ظاهر ما بأيدينا من المؤلّفات الأُولى يؤيّد ما قاله العَلَمان المذكوران، فإنّ المؤلّفين المعروفين في المغازي والسير كلّهم متأخّرون عن عصر ابن أبي رافع وفاةً.

فقد حُدّدت وفاة ابن أبي رافع بحوالي سنة ٨٠ هـ [١٤]، بينما نجد أقدم من عرف له تأليف في المغازي، وهو عروة بن الزبير، قد توفي سنة ٩٣ على أقلّ تقدير، أو سنة ٩٤ أو سنة ٩٦ [١٥] وقد ذكر خليفة: أنّه يقال: إنّه ــ يعني عروة ــ أول من ألّف في السيرة [١٦].

ونقله الدكتور الأعظمي، عن السخاوي في كتابه «الإعلان بالتوبيخ» ص ٤٨ [١٧].

وأكّد ذلك مارسدن جونسن، وقال: إنّه هو أول من دوّن السيرة بشكلها الذي عرف فيما بعد [١٨].

ووافقه الأعظمي، ثم أضاف: قد أطبق الكُتّاب والمؤلّفون ــ من القرن الثاني، حتى الآن ــ على أنّ عروة بن الزبير كتب شيئاً عن المغازي، بل ألّف كتاباً في المغازي [١٩].

ونقول:

إنْ كان المراد بكلمة «المغازي» خصوص مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ــ كما هو ظاهر الكلمة، والمنصرف منها عند إطلاقها، أو بقرينة البحث عن عروة ــ فذلك أمر يعود التحقيق فيه إلى أهله.

وأمّا إذا كان المراد به مطلق الغزوات، بما يشمل الحروب التي وقعت في

---

(١٤) مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، لعروة: ١٨.

(١٥) المصدر السابق: ٤٤.

(١٦) كشف الظنون ٢/١٧٤٧.

(١٧) مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله، لعروة: ٥٧.

(١٨) المغازي، للواقدي، المقدّمة: ٢١.

(١٩) مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله، لعروة: ٥٧.

تاريخ الإسلام، ففي الكُتّاب والمؤلّفين من يقول: إنّ ابن أبي رافع هو الأسبق في التأليف فيها.

وقد اعترف الدكتور الأعظمي بأنّ في المؤرّخين من تقدّم على عروة في كتابة التاريخ، وذكر منهم ابن أبي رافع، الذي حدّد وفاته نحو سنة ٨٠، وذكر كتابه «تسمية من شَهِدَ مع علي عليه السّلام حروبه»[٢٠].

وأمّا في خصوص السابق من التسميات: فلا ريب في أنّ ابن أبي رافع، هو أقدم من عرف كتابه بهذا العنوان.

هذا:

ولكنّا وقفنا على نصّ يفيدنا أنّ كتاباً يحمل اسم «التسمية» قد سبق وجوده بعهد طويل، وأنّه من «إملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم» و«خطّ عليّ عليه السلام» فاقرأ معي النصّ التالي، الذي رواه الطبريّ الإمامي، في كتاب «مسند فاطمة»:

قال: حدّثني أبوالحسين، محمد بن هارون، قال: حدّثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد، قال: حدّثنا أبوعليّ الحسن بن محمّد النهاوندي، قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن إبراهيم بن عبدالله القمّي القطّان المعروف بابن الخزّاز، قال: حدّثنا محمّد بن زياد، عن أبي عبدالله الخراساني، قال: حدّثنا أبوحسّان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، هل كان أميرالمؤمنين يعلم أصحاب القائم، كما كان يعلم عدّتهم؟

قال أبوعبدالله: حدّثني أبي، قال: لقد كان يعرفهم بأسمائهم، وأسماء آبائهم، وقبائلهم، رجلاً فرجلاً، ومواضع منازلهم، ومراتبهم.

فكل ما عرفه أميرالمؤمنين عرفه الحسن، وكلّ ما عرفه الحسن فقد صار

---

(٢٠) مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله، لعروة: ١٨، عن دراسات حول الحديث النبوي: ١٥٦.

علمه إلى الحسين، وكلّ ما عرفه الحسين فقد عرفه علي بن الحسين، وكلّ ما علمه علي بن الحسين فقد صار علمه إلى محمّد بن علي، وكلّ ما قد علمه محمد بن علي فقد علمه وعرفه صاحبكم ــ يعني نفسه ــ.

قال أبوبصير، قلت: مكتوب؟

قال: فقال أبوعبدالله: مكتوب في كتاب، محفوظ في القلب، مثبت في الذكر، لايُنسى.

قال: قلت: جعلت فداك، أخبِرني بعددهم، وبلدانهم، ومواضعهم.

فقال: إذا كان يوم الجمعة، بعد الصلاة، فأتني.

قال: فلمّا كان يوم الجمعة أتيته، فقال: يا أبابصير، أتيتنا لِماسألتنا عنه؟

قلت: نعم، جعلت فداك.

قال: إنّك لاتحفظ، فأين صاحبك الّذي يكتب لك؟

فقلت: أظنّ شغله شاغل، وكرهت أن أتأخّر عن وقت حاجتي.

فقال لرجل ــ في مجلسه ــ: اكتب: هذا ما أملاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على أميرالمؤمنين، وأودعه إيّاه من: «تسمية أصحاب المهدي، وعدّة من يوافيه من المفقودين عن فُرُشهم، وقبائلهم، والسائرين في ليلهم ونهارهم إلى مكّة»[٢١].

وهذا النصّ صريح في أنّه كان «مكتوباً» وأنّه قد دوّن في «كتاب» والإمام يؤكّد على أبي بصير أن يتحمّله «كِتابةً» بالرغم من كونه فاقد البصر، فيأمر شخصاً أن «يكتبه» له.

مضافاً إلى أنّه «إملاء» من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقد أثبتنا في مجال آخر: أنّ الإملاء لا يطلق ــ اصطلاحاً ــ إلّا إذا كان الشخص المملى عليه مشتغلاً بكتابة ما يلقى إليه، وأنّ مجرّد الإلقاء على الشخص من دون

---

(٢١) دلائل الإمامة: ٣٠٧ــ ٣٠٨.

أن يكتب لا يسمّى «إملاءً» اصطلاحاً[٢٢].

كل ذلك يدلّ على أنّ المذكور إنّما هو كتاب مسجّل منذ عهد الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ومن كلامه، وبخطّ الإمام علي عليه السلام.

لكن يبقى تعيين مبدأ المكتوب الذي أملاه الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم وكتبه الإمام علي عليه السلام.

فالظاهر أنّ قوله: «من تسمية...» بيان لقوله: «هذا إملاء» فيكون بداية المُملى هو قوله: «تسميّة أصحاب المهدي...» وتكون كلمة «تسمية» من كلام الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم الذي أملاه، وهي بداية ما كتبه الإمام علي عليه السلام بخطّه.

وبناءً على ذلك فيكون أقدم كتاب مدوّن، بعنوان «التسمية» في تاريخ الإسلام هو «تسمية أصحاب المهدي، وعدّة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم، وقبائلهم، والسائرين في ليلهم ونهارهم إلى مكّة».

٣ــ تصنيف التسميات في طبقات العلوم.

إنّ تصنيف الكتب يتبع موقعها من العلوم المتنوّعة، وحسب طبقاتها المختلفة، ففي أيّ علم تندرج التسميات، وفي أيّة طبقة تصنّف؟

فشيخ مشايخ الحديث في القرن الماضي، المتفرّغ لتاريخ علم الرجال شيخنا العلاّمة الطهراني، صنّف كتاب «تسمية من شهد مع علي حروبه» لابن أبي رافع، في كتب الرجال، وعدّه منها.

وعلى هذا الأساس ذكره في كتابه «مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال» وقال:

عبيدالله بن أبي رافع، (القرن الأول)

---

(٢٢) لاحظ بحثنا «الطرق الثمان لتحمّل الحديث وأدائه».

كاتب أميرالمؤمنين عليه السّلام، له كتاب «قضايا أميرالمؤمنين» وكتاب «تسمية من شهد مع أميرالمؤمنين الجمل وصفّين والنهروان من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم» ذكره الشيخ في «الفهرست» وذكر إسناده في رواية الكتاب عن عبيدالله المذكور.

أقول: هو أول من دوّن أسماء الرجال، لأنّه كان في عصر أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان كاتبه، وأبوه أبورافع شهد حروب أميرالمؤمنين عليه السلام كلّها، واقتصر من ترجمة الرجال وتسميتهم على خصوص[٢٣] الصحابة، واقتصر من بينهم على خصوص من شهد حروب أميرالمؤمنين عليه السلام، لغرض إتمام الحجّة على بعض الضعفاء والجاهلين لأحقّية الأمير عليه السلام، فلو قصروا عن مشاهدة دلائل أحقّيته، فلينظروا إلى من تابعه، وشايعه، وفدى بنفسه في نصرته، وحمايته، ممّن لاريب فيهم، وهذا هو الجدال بالأحسن مع من كان في ذلك العصر من المخالفين، كما قاله إمام القرّاء والمفسّرين أبوسعيد أبان بن تغلب، وأورد حديثه النجاشي[٢٤].

وكذلك صنع في كتابه الذريعة، فقال: هو أول من صنّف في الإسلام في أسماء الرجال الّذين شايعوا أميرالمؤمنين، وعنون له هنا برجال ابن أبي رافع[٢٥].

ولكنّه أضاف على علم الرجال علمي المغازي والسير، فقال في الذريعة: هو ــ أي عبيدالله ــ أول من صنّف في المغازي والسير والرجال، في الإسلام لم نعرف من سبقه فيه[٢٦].

فالشيخ الطهراني صنّف كتاب التسميّة لابن أبي رافع، في علم الرجال،

---

(٢٣) ليس كتاب «التسمية» لابن أبي رافع خاصاً بذكر أسماء الصحابة، بل يعمّ التابعين، كما فصّلنا ذلك في مقدّمة تحقيقنا للكتاب.

(٢٤) مصفّى المقال: عمود ٢٥٨ ــ ٢٥٩، والمذكور عن النجاشي جاء في رجاله ص ١٢ رقم ٧.

(٢٥) الذريعة ٨٣/١.

(٢٦) الذريعة ١٨١/٤ رقم ٨٩٨.

سواء كان منحصراً به، أو مع انضمام علم المغازي والسير.

لكنّ السيّد الصدر، لم يذكره في علم الرجال، وإنّما ذكره في علم السير والآثار الإسلامية والمغازي، وهو الصحيفة الأُولى من الفصل السابع من كتابه العظيم «تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام» قال: أول من وضعه وصنّف فيه عبيدالله ابن أبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، صنّف كتاب «تسمية من شهد من الصحابة مع أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام»[٢٧].

وذكر بعد ذلك أول من أسّس علم الرجال وهو عبدالله بن جبلة الكناني.

والدكتور محمّد مصطفى الأعظمي: ذكر كتاب «التسمية» لابن أبي رافع، ضمن الكتب التي تمّ تدوينها في التأريخ العام[٢٨].

ولكنّه أدرج ما ورد عن عروة بن الزبير ــ خاصة ــ من «التسميات» في كتاب جمعه باسم «مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعروة»، وهي:

تسمية من شهد العقبة الأخيرة من الأنصار، ص ١٢٦.

تسمية من شهد بدراً، ص ١٤٧.

تسمية من شهد بدراً ــ أيضاً ــ ص ١٥٨.

تسمية من لم يشهد بدراً، وضرب له بسهمه، ص ١٦٠.

تسمية من استشهد يوم أُحد، ص ١٧٢.

تسمية من استشهد بخيبر، ص ١٩٩.

تسمية من استشهد بمؤتة، ص ٢٠٦.

تسمية من استشهد يوم حنين، ص ٢١٩.

---

(٢٧) تأسيس الشيعة: ٢٣٢، وانظر أيضاً: ٢٣٣.

(٢٨) مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، لعروة: ١٨.

ومع أنّ بعض هذه التسميات، قد وردت في المصادر القديمة بعنوان «التسمية» إلّا أنّ منها ما عنون لها الدكتور من عند نفسه، وسمّاها بالتسمية، نظراً إلى أنّها تحتوي على تعداد الأسماء، من دون توجّه إلى أنّ مثل هذا العنوان له أهميّة تراثية، ومن المحتمل أن يكون كلّ ما عنون به كتاباً مستقلّاً، وليس من حقّ أحدنا أن يفتعل مثل هذا العنوان من عند نفسه.

إلّا أنّ عمل الدكتور يدلّ على أنّه اعتبر هذه «التسميات» من علم «المغازي».

لكن من الواضح أنّ «المغازي» يعتبر في تصنيف العلوم علماً برأسه له خصوصياته وشؤونه ومؤلّفاته ومؤلّفوه، وإن كان مندرجاً في «السيرة النبوية» من جهة عامة، حيث أنّ السيرة تستوعب حياة الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم في كل فترات السلم والحرب، وما يتّصل بأخلاقه وتصرفاته وشؤونه الخاصة، ومواجهاته ولقاءاته ومحادثاته، وحياته العامة الشريفة[٢٩] مع أنّ بعض «التسميات» إذا كان يدور حول بعض الغزوات، فإنّ منها مالا يرتبط بشيء منها مثل «تسمية من شهد العقبة» فهي تدخل في علم السيرة، ولا يصح إدراجها في «المغازي» بأيّ وجه، فهو على الأقلّ أخصّ من علم «السيرة».

نعم، قد نقف أمام عقبة عندما نرى الواقدي قد ضمّن في كتابه «المغازي» التسميات التالية:

١ــ تسمية من خرج مع عبدالله بن جحش في سريّته، ١/١٩.

٢ــ تسمية المطعمين في طريق بدر من المشركين، ١/١٤٤.

٣ــ تسمية من استشهد من المسلمين ببدر، ١/١٤٥ــ١٤٧.

٤ــ تسمية من قتل من المشركين ببدر، ١/١٤٧ــ ١٥٢.

---

(٢٩) قارن: المغازي للواقدي، المقدّمة: ١٤ و ١٩، وعبّر في ص ٢٠ باسم «علمي المغازي والسيرة» ممّا يدلّ على انفصالهما في التصنيف الموضوعي.

٥ــ تسمية من شهد بدراً من قريش والأنصار، ص ١٥٢ــ ١٧٢.

٦ــ تسمية من قتل من المشركين (بأُحد)، ١/٣٠٧ــ ٣٠٩.

٧ــ تسمية من استشهد من قريش (في بئر معونة)، ١/٣٥٢ــ ٣٥٣.

٨ــ تسمية سهمان الكتيبة، ٢/٦٩٣.

٩ــ تسمية من استشهد بخيبر، ٢/٦٩٩ــ ٧٠٠.

١٠ــ تسمية من استشهد بحنين، ٣/٩٢٢.

١١ــ تسمية من استشهد بالطائف، ٣/٩٣٨.

ولكن لا نستبعد أن يكون الواقدي قد استفاد من بعض من سبقه ممّن ألّف تسمياتٍ مستقلّةً في تلك المواضيع فأدرجها في كتابه المغازي، ولو كان قد جمعها هو، فإنّ تضمينها كتابه الكبير، لا يؤدّي إلى خلل فيما نحن بصدده، لأنّه اتّبع نفس المنهج الذي سنفصّله فيما بعد، للتسميات المستقلّة.

وعلى كل حال فهذه «التسميات» الواقدية، لا شكّ في كونها ضمنية، إلّا أنّه ليس فيها شيء ممّا يخرج عن موضوع المغازي ولذلك أدرجها في كتابه الخاصّ بها.

والرأي الأقرب إلى الصواب، في هذا الباب، هو:

أنّ تعدّد الاتجاه الموضوعي في الكتاب الواحد، لا يمنع ــ مطلقاً ــ من أن يكون التركيز في وجهة الكتاب على بعض الموضوعات وبعض العلوم خاصة، وعلى ذلك فليس من الصائب تصنيف ذلك الكتاب في جميع تلك العلوم، بمجرّد اتّجاه بسيط فيه إليها، بل لابُدّ من تصنيفه في العلم الأكثر تركيزاً فيه عليه، وإنْ كان تعيين العلم الّذي يلحق الكتاب به في التصنيف، أمراً شاقّاً، أحياناً، يستدعي دقّة فائقة وجهداً عميقاً.

وكتب «التسميات» لابُدّ من أن تصنّف على أساس الجهة الجامعة بين كل «التسميات» وهي السمة المشتركة بين جميع ما يحمل هذا العنوان، والتي توجد بوضوح في جميعها.

ويمكن تحديد ذلك الجامع من خلال ملاحظة ما أوردناه في توضيح عنوان «التسمية» وهو أنّ كل واحد من هذه الكتب إنّما يتصدّى لذكر الأسماء لمسمّيات معيّنة.

وهذا في حدّ ذاته يقرّب أن تكون كتب «التسميات» من كتب علم الرجال الشامل لتراجم الأعلام، ورواة الحديث المذكورين في أعمدة الأسانيد.

ولو تجاوزنا عدداً قليلاً من كتب التسميات، ممّا لا يرتبط بالرجال بل تتصدّى لتسمية بعض الجمادات، وهي أربعة فقط:

١ــ تسمية الأرضين.

٢ــ تسمية البيع والديارات.

٣ــ تسمية سهمان الكتيبة.

٤ــ تسمية الكتب التي رواها بعضهم.

لو تجاوزنا هذه الأربعة، فإنّ باقي كتب «التسمية» وهي تنوف على التسعين كلّها تختص بتعداد أسماء الأشخاص والأعلام والرواة.

وهذا يؤكّد على أنّ المهمّة الأساسية للتسميات، إنّما هي ما يهدف من علم الرجال وتراجم الأعلام، فيجب أن تصنّف في هذا العلم.

وهذا هو ما صنعه شيخنا العلّامة الطهراني، فعدّ بعض التسميات من مؤلّفات علم الرجال، وعدّ مؤلّفه من مصنّفي ذلك العلم.

ونِعْمَ ما صنع، فإنّ مراده بعنوان «علم الرجال» إنّما هو علم تراجم الأعلام والشخصيات بما يشمل رواة الأحاديث.

ولذا فإنّ ما قد يتخيّله بعض المتطفّلين على علم الرجال من الاعتراض على ساحة شيخنا العلّامة، بأنّ عدّ كتاب «تسمية من شهد مع علي حروبه» لابن أبي رافع، من كتب الرجال، غير صحيح، لأنّه كتاب في التاريخ.

اعتراض واهٍ، لم يصدر ممّن يزن الأُمور بموازين العلم والمعرفة.

فإنّ علم الرجال، وإنْ أصبح عند المتأخّرين خاصّاً بأحوال رواة

الحديث، إلّا أنّ ذلك نشأ من تواضعٍ تعيّني، من دون تخصيص ووضع.

وإلّا، فعلم الرجال هو العلم الشامل لمعرفة ما يتعلّق بأحوال الأعلام كافّة، والمعاجم وكتب الرجال القديمة على ذلك كان منهجها.

وقد بقيت آثار ذلك الشمول في كتب الرجال المتأخّرة أيضاً، فكثيراً ما يترجمون لمن لا رواية له، سوى أنّه من أعلام العلماء، وإذا سئل أحدهم عن سبب ذلك، لم يحر جواباً إلّا أن يتذرّع بفعل الأقدمين.

نعم، لو أُريد بعلم الرجال، خصوص ما تعورف عند المتأخّرين من أنّه علم أحوال رواة الحديث، فإنّ «التسميات» ــ وإن كان منها ما حمل عنوان «تسمية من روى...» ــ إلّا أنّ ذلك ليس هو الجامع المشترك بين كل «التسميات».

وكذلك تصنيف كتب «التسميات» في علوم «المغازي» أو «السيرة» أو «التأريخ العام» حيث أنّ بعض كتب «التسمية» يختص بوقائع خاصة من صميم المغازي، أو بقضايا من السيرة، أو بأُمور وحوادث من التأريخ العام، فإنّ ذلك خاصّ بتلك الكتب، وليس أمراً مشتركاً بين كل «التسميات» فلا يكون عدّها من مقولة تلك العلوم جارياً على أساس التصنيف العلمي، الذي يقتضي ما ذكرناه.

٤ ــ منهج التسميّات، وأهميّتها علمياً:

من خلال مزاولتنا لعدّةٍ من «التسميات» المتوفرة لدينا، ومنها:

١ ــ تسمية من شهد مع علي عليه السلام حروبه، لابن أبي رافع المدني.

٢ ــ تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام، للفضيل بن الزبير الرسّان الكوفي.

٣ ــ تسميات عروة بن الزبير، المنقولة في المصادر.

٤ ــ تسميات ابن إسحاق، الواردة في سيرة ابن هشام.

٥ــ تسميات الواقدي، الواردة في المغازي.

توصّلنا إلى اشتراكها في العرض، وتقاربها في النسق ، ممّا دعانا إلى الاعتقاد بأنّ ثمّة «منهجاً متّحداً» تسير عليه كل التسميات.

وقد حاولنا كشف هذا المنهج الموحّد المشترك ، فتوصّلنا إلى عناصر ثلاثة تشكّل قوام ذلك المنهج، وهي:

١ــ تنظيم الأسماء على القبائل والبطون والأفخاذ والفروع.

٢ــ ذكر الموالي مع أُصول القبائل.

٣ــ التلفيق في المتون واختزال الأسانيد.

الأمر الاول: تنظيم الأسماء على القبائل وفروعها:

دأب مؤلّفو التسميات على سرد الأسماء متتابعة، مقتصرين غالباً على الاسم الثنائي، أي اسم الشخص واسم أبيه فقط ،من دون وصف غالباً، أو مع وصف بسيط أحياناً، لكن من دون التفصيل في أحواله، إلّا فيما يرتبط بشؤون موضوع التسمية نفسها.

ولكنّهم ينظّمون قائمة الأسماء، حسب الانتماءات القبلية، ثمّ يقسّمونها على البطون المتشعّبة من القبيلة، ثم يوزّعونها على الأفخاذ والفروع من كل بطن، وهكذا... فيذكرون تحت كل فرع، ما يلزم من الأسماء المنتمية إليه.

وقد تنبّه الدكتور الأعظمي إلى هذا، فقال في خصوص ما يرتبط بكتابات عروة بن الزبير:

لقد أعطى عروة أهميّة خاصّة للأنساب في السيرة، فعند ما يذكر المشتركين في الغزوات، أو الشهداء فيها، لا يسرد مجرّد أسمائهم، بل يذكر أنسابهم مفصّلاً[٣٠].

وقال: لا يكتفي بالاسم، بل يذكر القبائل والبطون، فيعطي أهميّةً كبيرةً

---

(٣٠) مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، لعروة: ٧٣.

للأنساب، وهذا منهجه في الكتاب كلّه، وبذلك أصبح مرجعاً لكل من جاء بعده وكتب في السيرة النبوية[٣١].

أقول: بل هذا هو منهج كل التسميات، قبل عروة، وبعد عروة، فابن أبي رافع (توفي نحو سنة ٨٠ هـ) قد طبّق هذا المنهج بشكل دقيق جدّاً في «تسمية من شهد مع علي عليه السلام حروبه».

حيث قسم كتابه إلى خمسة أقسام:

١ــ القرشيّين.

٢ــ الأنصار البدريّين.

٣ــ الأنصار ممّن لم يشهدوا بدراً.

٤ــ المهاجرين.

٥ــ التابعين.

ثم ذكر تحت العنوان الأول، القرشيّين: ثمانية بطون:

١ــ من بني عبدالمطّلب	١٧ شخصاً
٢ــ من بني المطّلب	شخصان
٣ــ من بني عبد شمس	شخص واحد
٤ــ من بني زهرة	ثلاثة أشخاص
٥ــ من بني تيم	شخصان
٦ــ من بني مخزوم	أربعة أشخاص
٧ــ من بني جمح	شخصان
٨ــ من بني عامر	ثلاثة أشخاص

وذكر تحت العنوان الثاني، الأنصار البدريّين: أحد عشر بطناً:

١ــ من بني مالك بن النجّار	سبعة أشخاص

---

(٣١) نفس المصدر: ٦٦.

٢ــ من بني مازن	ثلاثة أشخاص
٣ــ من بني دينار	أربعة أشخاص
٤ــ من بني الحارث بن الخزرج	ثلاثة أشخاص
٥ــ من بني ساعدة	ثلاثة أشخاص
٦ــ من بني عوف بن الخزرج	أربعة أشخاص
٧ــ من بني سلمة	ستّة أشخاص
٨ــ من بني زريق	أربعة أشخاص
٩ــ من بني بياضة	ثلاثة أشخاص
١٠ــ من بني عمروبن عوف	خمسة أشخاص
١١ــ من بني عبد الأشهل	ستّة أشخاص

وذكر تحت العنوان الثالث، الأنصار غير البدريّين: عدّة أسماء، تبلغ ٦٢ شخصاً.

وذكر تحت العنوان الرابع، المهاجرين: ثلاث قبائل:

١ــ من خزاعة	شخصان
٢ــ من بني أسلم	أربعة أشخاص
٣ــ ومن غيرهم	تسعة أشخاص

وذكر تحت العنوان الخامس، التابعين: عدّة أسماء، تبلغ ١٣ شخصاً.

وكذلك الفُضَيل بن الزُبَيّر الأسديّ الرسّان (ت بعد ١٤٥) قد رتّب تسميته على نفس المنهج، وذكر فيه:

١ــ الشهداء من آل البيت عليهم السلام ومواليهم ٢٥ شخصاً.

٢ــ من بني أسد بن خزيمة.

٣ــ من بني غفار بن مليل بن ضمرة.

٤ــ ومن بني تميم.

٥ــ ومن بني سعد بن بكر.

٦ــ ومن بني تغلب.

٧ــ ومن قيس بن ثعلبة.

٨ــ ومن عبد القيس ــ من أهل البصرة ــ.

٩ــ ومن الأنصار (ستّة أشخاص).

١٠ــ ومن بني الحارث بن كعب.

١١ــ ومن بني خثعم.

١٢ــ ومن تيم الله بن ثعلبة.

١٣ــ ومن عبدالله.

١٤ــ ومن طيء.

١٥ــ ومن مراد.

١٦ــ ومن بني شيبان بن ثعلبة.

١٧ــ ومن بني حنيفة.

١٨ــ ومن جوأب.

١٩ــ ومن صيداء.

٢٠ــ ومن كلب.

٢١ــ ومن كندة.

٢٢ــ ومن بجيلة.

٢٣ــ ومن بني راسب.

٢٤ــ ومن خرقة جهينة.

٢٥ــ ومن الأزد.

٢٦ــ ومن همدان.

٢٧ــ وذكر من ارتثّ في الحرب.

فنجد في هاتين التسميتين ذكر اسم القبيلة العام، وذكر البطون واحداً بعد واحدٍ، ثمّ تعداد الأسماء متتابعة.

وهذا وارد في تسميات ابن إسحاق، والواقدي ــ أيضاً ــ.

وكذلك في تسمية عروة، إلّا أنّ المنقول عنه ــ في الروايات المتأخّرة ــ يختلف شيئاً ما عن ذلك.

وأظنّ ــ قويّاً ــ أنّ أصل تسمية عروة، كان كسائر التسميات منظّماً على هذا المنهج، من دون تكرار، كما رأيناه في ما سبقه عند ابن أبي رافع، وما لحقه عند الفضيل الرسّان، إلّا أنّ الرواة لـمّا نقلوا عن عروة ما أورده عروة في كتب تسمياته، غيّروها عمّا كانت عليه.

وعلى كل حال: فإنّ ما ذكر لا يؤثّر شيئاً فيما توصّلنا إليه من منهج كتب التسمية، وأنّها تعتمد في سرد الأسماء على التنظيم الذي شرحناه.

وهذا واضح لمن راجع واحداً من التسميات الكاملة، الموجودة.

يبقى في المقام:

بيان وجه الاعتماد على هذا المنهج في كتب «التسميات» والفوائد العلمية المترتّبة على ذلك:

١ــ وقبل كل شيء، يبدو أثر هذا المنهج في اختصار كتب التسمية، إلى حدّ كبير، وخلوّها من التكرار المملّ.

فإذا أُريد ذكر أسماء عديدة من قبيلة واحدة، ومن بطن واحدٍ منها، فإنّ هذا المنهج يذكر اسم القبيلة ثمّ البطن مرّةً واحدةً، ويذكر تحتهما كل تلك الأسماء في مكان واحد متتابعة كما فعل ابن أبي رافع، فقال:

من الأنصار البدريّين.

من بني مالك بن دينار.

ثمّ ذكر سبعة أسماء، متتابعة.

ولو أراد أن يذكر كل واحد مستقلاً، لزمه أن يذكر مع كل واحد اسم القبيلة وعنوانها، ثم اسم البطن وما يحتاج إلى توضيحه.

فالاختصار، هو واحد من أهمّ فوائد ذلك المنهج المتّبع في التسميات،

ولعلّه ــ أيضاً ــ هو المقصود الأول لواضعيه مؤلّفي التسميات.

٢ــ ثمّ إنّ من آثار هذا المنهج الأمن من التصحيف في الأنساب وأسماء القبائل والبطون، وكذلك أسماء الآباء والأجداد، المتعدّدة في عمود النسب.

فإنّ كلّاً منها أعلام خاصّة، وأسماء لا يدخلها القياس، وفي مثلها يقع كثير من التصحيف والتحريف.

فإذا ذكرت مرّةً واحدةً، وأدرج تحتها الأسماء المتعدّدة، للمنتمين إليها، قلّ تكرّرها، وكان الكتاب آمن من التصحيف والغلط، وأحفظ من السهو.

بعكس ما لو تكرّر ذكرها مرّات متعدّدةً مع تعدّد الأسماء المنتمية إليها، فإنّ احتمال تصحيفها أكثر، كما لا يخفى على أهل الخبرة، الواقفين على مثل هذه التصحيفات.

ولعلّ هذه الفائدة ــ أيضاً ــ كانت من أهداف أرباب «التسميات» في وضع كتبهم على ذلك المنهج.

٣ــ ثمّ إنّ من آثار ذلك المنهج. أنّ الأسماء قد رتّبت فيه على أساس القُرب من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم نسبياً، ثم السوابق الدينية، ثم الفضل والدرجات المعنوية التي جاء بها الإسلام، كالجهاد في سبيل الله، والنصرة لدين الله، والتفاني في التضحية للدفاع عن الحقّ والعدالة.

وكذا على أساس ما ورد في حقّهم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من التمجيد والمدح.

وهذا واضح في تسمية ابن أبي رافع، حيث رتّب كتابه على الترتيب التالي:

١ــ القرشيّين، وهم عشيرة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وقبيلته:

فذكر (بني عبد المطّلب) أولاً، وهم آل النبيّ وشجرته.

ثم ذكر (بني المطّلب) وهم رهط أجداده.

ثم ذكر سائر القرشيّين حسب فضلهم ومقاماتهم.

وذكر (الأنصار) وقدّمهم على المهاجرين، لما ورد فيهم من الفضائل الكثيرة.

٢ــ وقدّم أولاً (البدريّين) لما ورد في حقّهم عن الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم، بخصوص شهودهم بدراً، ولما أبدوه من النصرة والإيثار.

٣ــ ثم ذكر (الأنصار غير البدريّين) لما قدّموه من المواساة والبذل.

٤ــ ثم ذكر (المهاجرين) لسبقهم، وتحمّلهم في سبيل الدين العناء والنصب.

٥ــ ثم ذكر (التابعين لهم بإحسان) وخصّ بالذكر منهم من شهد لهم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بالجنّة.

وليس في ترتيب التسميات على هذا الشكل أيّة حزازة، ولا منقصة للمتأخّر في الذكر، إذ أنّ التفضيل المذكور، جاء به القرآن الكريم، قبل كل أحد، حيث قال: «وفضّل اللهُ المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً» سورة النساء، الآية ٩٥.

وقال: «لا يستوى منكم من أنفقَ قبل الفتح وقاتلَ، أُولئك أعظم درجةً من الّذين أنفقوا من بعدُ وقاتلوا، وكلّاً وعدَ اللهُ الحُسنىٰ» سورة الحديد، الآية ١٠.

وقال: «والسابقون السابقون. أُولئك المقرّبون» سورة الواقعة، الآية ١٠، ١١.

قال الدكتور الأعظمي: وهذا هو الحقّ... إذ لابُدَّ من إعطاء كلّ ذي حقّ حقّه، فالّذين أُوذوا، وهاجروا، وجاهدوا، لايمكن أن يُوضعوا في مصافّ الّذين حاربوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ أسلموا في آخر الأمر[٣٢].

---

(٣٢) مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، لعروة: ٧٦.

ولقد خطّأ الدكتور الأعظمي من نظر إلى ذلك المنهج بمنظار القبلية الجاهلية، والعنصرية البشعة، وسمّاها بالنظرة الإجتماعية[٣٣].

أقول: وقد يحاول بعض أُولئك المغرضين إسناد تلك النظرة إلى الديوان.

لكنّ الواقع أنّ الديوان لم يرتّب إلّا على أساس من القرابة إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، والسابقة في الدين، والفضل. كما ورد في سنن البيهقي، فيما نصّه:

لمّا دوّن عمر الدواوين، قال: ابدأوا ببني هاشم... وبني المطّلب.

فإذا كان السنّ في الهاشمي قدّمه على المطّلبي، وإذا كان السنّ في المطّلبي قدّمه على الهاشمي، فوضع الديوان على ذلك، وأعطاهم القبيلة الواحدة.

ثم استوت له عبد شمس، ونوفل، في جذم النسب، فقال: عبد شمس إخوة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لأبيه وأُمّه، دون نوفل، فقدّمهم.

ثمّ دعا بني نوفل يتلونهم.

ثم استوت له عبد العزّى، وعبد الدار.

فقال في بني أسد بن عبد العزّى: أصهار النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وفيهم: أنّهم من المطيّبين، وقال بعضهم: هم حلف من الفضول، وفيهما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وقيل: ذكر سابقةً، فقدّمهم على بني عبد الدار.

ثم دعا بني عبد الدار يتلونهم.

ثم انفردت له زهرة، فدعاها تلو عبد الدار.

ثم استوت له تيم ومخزوم.

فقال في بني تيم: إنّهم من حلف الفضول والمطيّبين، وفيهما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

---

(٣٣) مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، لعروة: ٧٥.

وقيل: ذكر سابقةً.

وقيل: ذكر صهراً. فقدّمهم على مخزوم.

وهكذا بقيّة القبائل[٣٤].

إنّ التسميات يمكن أن تكون نماذج حيّةً لما كانت عليه الدواوين من الترتيب المبتني على ذلك النظام الديني.

أقول: إنّ التفاضل على هذا الأساس، إنّما يكون في غير موارد الحقوق وخاصة الواجبة منها، كقسمة الغنائم وعطاء بيت المال، فإنّ الحقّ فيها ما فعله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي عليه السلام من التسوية بين الناس، وعدم التفرقة في ذلك بين الأسود والأبيض، والشريف والوضيع، والمولى والعربي، كما وردت بذلك الأحاديث الكثيرة، التي جمعها صاحب الوسائل في كتاب الجهاد، باب ٣٩ التسوية بين الناس في قسمة بيت المال والغنيمة، ح ٢٠٠٧٦-٢٠٠٨١ ، وقد جمع الإمام الصادق عليه السلام تمام القول لمّا سئل عن قسم بيت المال؟

فقال: أهل الإسلام هم أبناء الإسلام، أُسوّي بينهم في العطاء، وفضائلهم بينهم وبين الله، أجعلهم كبني رجل واحد، لايفضل أحد منهم لفضله وصلاحه في الميراث على آخر ضعيف منقوص.

قال: وهذا هو فعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في بدو أمره، وقد قال غيرنا: أقدّمهم في العطاء بما قد فضّلهم الله بسوابقهم في الإسلام،.... وكذلك كان عمر يفعله.

تهذيب الأحكام، للطوسي ١٤٦/٦ ح ٢٥٥ .

وأقول: إنّ الشرع الإسلامي المقدّس إذا كان يلزمنا بالتسوية بين الأفراد في مجال الحقوق، فلا يعني -إطلاقاً- إلغاء السوابق، وأثرها في مقام أُولئك الّذين

---

(٣٤) السنن الكبرى، للبيهقي ٣٦٤/٦.

سبقوا إلى الخيرات، والمهاجرين الأولين، والّذين نصروا أيام العسرة.

إنّ الآثار الكريمة متضافرة في تكريم أولئك، والمفاخرة بتلك السوابق، فلايستوي من آمن قبل الفتح وهاجر، مع من دخل الإسلام على كره، ومن أجل الأطماع، كمسلمة الفتح!.

٤ــ ومن فوائد ذلك المنهج:

أنّه يكشف عن انتماءات الأسماء المدّونة فيها، وهو ما يفيد في بابه عند التباس بعض الأنساب، ويمكن الاستناد إلى التسميات لحلّ بعض المشاكل العالقة هناك.

الأمر الثاني: ذكر الموالي:

كلمة «المولى» تطلق على عدّة معان:

١ــ فيقال: مولى فلان، أو مولى بني فلان، ويراد به مولى العتق، أي من كان عبداً لهم، وهذا هو الأغلب في إطلاق الكلمة.

٢ــ ويقال: مولى فلان، ويراد به ولاء الإسلام، أي أنّه أسلم على يدفلان.

٣ــ ويقال: مولى فلان، ويراد ولاء الحلف، والموالاة، والمناصرة، لمن التحق بقبيلةٍ وتحالف معهم بغرض التقوّي بهم، وهذا يتحقّق عادةً من الضعفاء أو المنقطعين أو المشرّدين.

٤ــ ويقال: مولى فلان، لمجرّد ملازمة الشخص لفلان، كما يقال: مقسم مولى ابن عبّاس، لملازمته إيّاه[٣٥].

وقد ذكر الفضيل الرسّان اسم «زاهر» في قبيلة كندة، باعتبار مصاحبته

---

(٣٥) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٤٠٠ــ ٤٠١ والمقدّمة له: ٢٠٢.

لعمرو بن الحمق الخزاعي الكندي[٣٦].

وأضاف البلقيني في معاني «المولى»:

٥ــ مولى القبيلة: من استرضع فيهم[٣٧].

وقد ذكر الفضيل الرسّان «عبدالله بن يقطر» رضيع الحسين عليه السلام في أهل البيت[٣٨].

٦ــ ومولى المولى، ينسب إلى القبيلة ــ أيضاً ــ[٣٩].

وقد دأب أرباب التسميات على ذكر الموالي مع قبائل من ينتمون إليهم بالولاء، سواء ولاء العتق، أو الحلف، أو غير ذلك.

ولكن:

١ــ يذكرون الموالي بعد الانتهاء من أسماء المنتمين إلى كل قبيلة أصالةً.

٢ــ يصرّحون مع ذكر الموالي، بنوعية الولاء.

ولابُدّ من توضيح عباراتهم في هذا المجال، وهو مفيد أيضاً في علم الرجال، حيث أنّ الرجاليّين يتداولون نفس هذه التعبيرات، فنقول:

إذا أرادوا نسبة الشخص إلى قبيلة أو بطن، وكان من صلبها ومن أبنائها، فلهم تعبيرات:

فربّما قالوا: «فلان قرشيّ من أنفسهم»[٤٠] أي منتمٍ إلى قريش بالنسب.

وربّما قالوا: «فلان صليب»[٤١] أي من صلب القبيلة.

وربّما قالوا: «فلان قرشيّ» وأطلقوا، فظاهره، أنّه من صلب القبيلة، كما

---

(٣٦) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: رقم ٨٠.

(٣٧) محاسن الاصطلاح: ٢٠٣.

(٣٨) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: رقم ٢٥.

(٣٩) محاسن الاصطلاح: ٢٠٣.

(٤٠) انظر: طبقات ابن سعد ٣٣١/٦ و ٣٣٤ و ٣٥٥.

(٤١) رجال النجاشي: ١٨٧ رقم ٤٩٧.

قال ابن الصلاح: «الظاهر في المنسوب إلى القبيلة، كما إذا قيل: «فلان القرشي» أنّه منهم صليبة[٤٢].

وفي هذه الصور ــ كلّها ــ ينتفي الولاء عن الشخص بكلّ معانيه.

وإنْ لم يكن الشخص من أبناء القبيلة، وإنّما كان منتمياً إليها بشكل من أشكال الولاء الستّة المذكورة، فلا يقال فيه: «فلان القرشي» بالإطلاق، بل لابُدّ من تقييده بشكل الولاء.

فإن كان ولاء العتق، قيل «مولاهم» أو «مولى فلان»، وإطلاق هذا التعبير ينصرف إلى ولاء العتق عندهم.

وإن كان ولاء حلف، قيل: «حليفهم» أو «حليف بني فلان».

وإن كان ولاء صحبة قيل «صاحب فلان» لواحد من أفراد القبيلة كما مرّ في «زاهر» صاحب عمرو بن الحمق الخزاعي، حيث ذكروه في كندة لأنّ عَمْراً كنديّ، بينما هو «أسلمي» النسب.

وإن كان ولاء ارتضاع، قيل: «رضيع فلان» كما ذكروا «عبدالله بن يقطر» رضيع الحسين عليه السلام، في أهل البيت.

ولنذكر أمثلة من التسميات التي بأيدينا:

ففي تسمية ابن أبي رافع:

ذكر في بني عبدالمطّلب:

١٦ــ ربيعة

١٧ــ أبو رافع

وقال: موليا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

أقول: والولاء ولاء عتق.

وفي بني مخزوم:

---

(٤٢) علوم الحديث: ٤٠٠، المقدّمة: ٢٠٢.

٢٦ــ عمّار بن ياسر.

٢٧ــ محمّد بن عمّار.

وقال: وياسر كان قدم مكّة، وحالف أبا حذيفة المخزومي.

أقول: فعمّار وابنه مخزوميّان بالحلف، فلذا يقال لعمّار: حلف بني مخزوم، فذكرا فيهم، وهُما من عنس من مذحج.

وفي تسمية عروة:

من الأنصار من طريف بن الخزرج:

١٠ــ بسبس الجهني، حليف لهم[٤٣].

ومن الأنصار:

٧٢ــ عبدالله بن طارق البلوي، حليف لهم[٤٤].

أقول: واختلاف الأنساب بين الجهني أو البلوي من جهة، والأنصاري أو الخزرجي، من جهة أُخرى، يدلّ على أنّ عدّ الرجلين في الأنصار ليس من جهة النسب، وإنّما هو للولاء.

وفي تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام للرسّان الأسدي:

ذكر ثلاثة من الموالي مع أهل البيت عليهم السلام بالأرقام (٢١ و ٢٢ و٢٣) مصرّحاً مع كل منهم بأنّه «مولى الحسين عليه السلام» ثم ذكر:

٢٤ــ الحارث بن تيهان، مولى حمزة بن عبدالمطّلب أسد الله وأسد رسوله.

٢٥ــ عبدالله بن يقطر، رضيع الحسين بن علي عليه السلام.

وذكر في بني غفار:

٣٣ــ جون بن حوى، مولى لأبي ذرّ الغفاري.

وذكر في عبد القيس:

---

(٤٣) مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، لعروة: ١٤٨ــ١٤٩.

(٤٤) المصدر السابق: ١٥٤.

٤٧ــ سالم، مولى عامر بن مسلم.

وذكر في مراد:

٦٩ــ واضح الرومي، غلام جنادة السلماني.

وذكر في صيدا:

٧٥ــ سعد، مولى عمرو بن خالد الصيداوي.

وذكر في كلب:

٧٧ــ أسلم، مولى لهم.

وذكر في كندة:

٨٠ــ زاهر، صاحب عمرو بن الحمق الخزاعي.

وهكذا غيرهم[٤٥].

أقول: والأصل في الالتزام بعدّ الموالي مع أبناء القبيلة في مكان واحدٍ وتحت عنوانٍ واحدٍ، هو الوازع الديني، فالإسلام جعل الموالي بمستوى المنسوبين إليهم في كثيرٍ من الأُمور، نبذاً للطبقية الممقوتة، بل أعطى الموالي أحكام السادة في بعض التشريعات.

فقد ورد في الحديث الشريف بطرق عديدة: أنّ الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم منع مولاه أبا رافع عن العمل في جباية الصدقة، وقال له: «يا أبا رافع، إنّ الصدقة حرام على محمّد وعلى آل محمّد، وإنّ مولى القوم من أنفسهم»[٤٦].

وفي نصٍّ آخر: «اجلس، يا أبا رافع، فإنّه لا ينبغي لنا أن نأكل الصدقة»[٤٧].

---

(٤٥) لاحظ: تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، نشرة «تراثنا»، العدد الثاني من السنة الأُولى ١٤٠٥.

(٤٦) الأسماء المبهمة، للخطيب: ٢٠ رقم ١٠، وانظر: الإصابة ٢٩/١.

(٤٧) الأسماء المبهمة: ١٩ رقم ١٠.

وعن عطاء بن السائب، عن فاطمة أو أُمّ كلثوم، بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قالت: سمعت مولى لنا، يقال له «هرمز» يكنّى أبا كيسان قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «إنّا أهل بيت لا تحلّ لنا الصدقة، وإنّ موالينا من أنفسنا»[٤٨].

والنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لرشيد الفارسي، مولى الأنصار ــ لمّا سمعه يقول: أنا الغلام الفارسي ــ.

قال له النبيّ: «ما منعك أن تقول: (الأنصاري) فإنّ مولى القوم منهم»[٤٩].

وهكذا اتّبع أرباب التسميات أثر الشارع الكريم، والصادع بالوحي، الرسول الأمين، في تطبيق ما قرّره من نبذ الطبقية المقيتة التي هي من مخلّفات الجاهلية، واستبدلت به رتباً ساميةً، يتميّز أصحابها بالتقوى والفضل والعمل الصالح، دون الاعتناء بالقبلية أو العنصرية أو الانتماءات العصبية.

الأمر الثالث: التلفيق في الحديث:

التلفيق في الحديث هو: أن يجمع المحدّث نصّاً كاملاً لحديث من متون أحاديث وردت بأسانيد متعدّدة[٥٠].

وبعبارة أوضح: أن يذكر قضيّةً كاملةً مأخوذة عن عدّة أحاديث ومتون بأسانيد مختلفة، فيجمع الأسانيد في البداية، ويؤلّف من المتون، متناً واحداً متسلسلاً.

وقد استعمل هذه الطريقة أهل الأخبار والمؤرّخون.

فنجد مثل ذلك عند أبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦) حيث يقول عند

---

(٤٨) الكنى، للدولابي ٨٦/١.

(٤٩) أُسد الغابة ٤٧٦/٣، الإصابة ٥١٦/١.

(٥٠) مناهج الاجتهاد في الإسلام، لمحمد سلام مدكور: ٤٤١.

الرواية عن عدّة شيوخ ما نصّه: دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين[٥١].

واستعمل الواقدي أيضاً هذا الأُسلوب[٥٢].

وأمّا أهل التسميات فقد التزموا به، وهو ملاحظ في التسميات المتوفّرة منها:

فعروة يقول: عن مروان والمسوّر بن مخرمة، يزيد أحدهما على صاحبه[٥٣].

ويقول: يصدّق كل واحد منهما حديث صاحبه[٥٤].

ويقول الفضيل بن الزبير: سمعت الإمام أبا الحسين زيد بن علي عليهما السلام، ويحيى بن أُمّ الطويل، وعبدالله بن شريك العامري، يذكرون: «تسمية من قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام من ولده وإخوته وأهله، وشيعته».

وسمعته ــ أيضاً ــ من آخرين سواهم[٥٥].

ثمّ يبدأ بذكر الأشخاص من دون ذكر الرواة، ممّا يدلّ على أنّه جمع كلام أُولئك، ولفّق من كلامهم المتعدّد هذا النصّ الواحد.

والسبب الملحوظ في لجوء أهل التسميات إلى هذا الأُسلوب هو: أنّ سرد الأسانيد المتعدّدة، عند كل اسم ورد ذكره في الكتاب، يؤدّي بلاريب إلى تطويل الأمر، وإلى الملل، وإلى تقطيع القضية الواحدة، وانقطاع تسلسلها عند السامع، والقارئ.

مع أنّ التسميات كما عرفنا إنّما تسرد الأسماء سرداً، من دون تفصيل غالباً، فذكر الأسانيد مع انتهائها إلى مجرّد اسم شخصٍ واحدٍ فيه من الخلل ما

---

(٥١) مقاتل الطالبيين: ٣٢٣.

(٥٢) لاحظ: المغازي ــ المقدمة ــ: ٣١.

(٥٣) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٢٣.

(٥٤) المصدر السابق ٤/٣٢٨.

(٥٥) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، تراثنا، العدد ٢، السنة الأُولى ١٤٠٥.

لا يخفى.

بينما يكون جمع الأسانيد كلّها في البداية، وفي موضعٍ واحدٍ، مع الإشارة إلى «التلفيق في المتن» بالمعنى الّذي ذكرناه، مبتعداً عن ذلك الخلل والملل.

مع أنّه وافٍ بالغرض المنشود من ذكر الأسانيد، وهو: توثيق المنقولات، وإضفاء نوعٍ من الاطمئنان بها، والتأكيد على ثبوتها.

وقد ذكر الدكتور الأعظمي: أنّ عروة بن الزبير يبدو أن يكون أول من جمع روايات عدّة في كتابه «السيرة» وبيّن أسانيدها أولاً، ثمّ مزج متونها ليؤلّف منها حادثة متكاملة[٥٦].

لكنّ الواقع أنّ مثل هذا العمل إنّما هو ديدن أهل التسميات، وليس عروة إلّا واحداً منهم.

* * *

هذه الأُمور الثلاثة، التي عرفناها من منهج التسميات، وما ترتّب عليها من الفوائد.

والواقع أنّ المحقّق يتمكّن من معرفتها بنظرة سطحية أُولى، كما يدرك بذلك أهميّة هذا النوع من التأليف، حتى لو لم يثق بكون ذلك منهجاً عاماً لجميع التسميات.

إنّ مجرّد جمع الأسماء في مكان واحدٍ له أهمّيّته، ودلالته على نباهة الجامع، وأهميّة ذلك الجمع.

وقد تنبّه الدكتور مارسدن جونسن إلى ذلك ــ وهو لم يلتفت إلى عنوان «التسميات»، بل بمجرّد وقوفه على بعض ما أورده الواقدي ضمناً في كتابه ــ فقال: في المغازي الهامّة يذكر الواقدي أسماء الّذين شهدوا الغزوة، وأسماء الّذين استشهدوا أو قتلوا فيها، ومن اليسير أن نستدلّ على فطنة الواقدي وإدراكه، من

---

(٥٦) مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، لعروة: ٦٨.

المنهج الموحّد الذي يستعمله[٥٧].

إنّ هذا المنهج المتين ليس خاصّاً بالواقدي، وليس هو البادئ به، بل هو منهج «التسميات» كلّها، وأول من وجدناه عنده هو ابن أبي رافع في تسميته، ثمّ طبّقه عروة، وابن إسحاق والفضيل الرسّان، وغيرهم في «تسمياتهم».

وهو الذي بعثنا على أن نعتبر «التسمية» نوعاً متفرّداً بنفسه من أنواع التأليف.

٥ ــ كيف يستفاد من هذه الكتب؟

إنّ المراجعة إلى كتب التسميات ــ في المصادر المتأخّرة ــ لها طريقتان:

١ ــ طريقة النقل.

٢ ــ طريقة الوصف.

أمّا طريقة النقل:

فهو أن يعمد الناقل إلى ما جاء في التسمية حول شخصٍ ما، فيذكر أنّ صاحب التسمية ذكر اسمه من قبيلة كذا، ثمّ من بطن كذا، ويورد اسمه كما في التسمية، ثم يتبعه بما ورد في التسمية من أوصاف، ويقول: ذكره فيمن فعلوا كذا، ويذكر عنوان التسمية.

مثلاً: نجد ابن أبي رافع قال في تسميته:

«من الأنصار البدريّين من بني مالك بن النجّار أبو أيّوب بن زيد، بدريّ».

فعند الاستفادة منه، بطريقة النقل، نقول:

ذكر ابن أبي رافع من الأنصار البدريّين، ثمّ من بني مالك بن النجّار: أبا أيّوب بن زيد، وقال: بدريّ. في تسمية من شهد مع علي عليه السلام حروبه.

---

(٥٧) المغازي للواقدي ــ المقدمة ــ: ٣١.

وهكذا نفعل مع كل شخص نريد نقله من التسميات.

والمنقول عن تسميات عروة في سائر الروايات، هو بهذا الطريق ولذا نجد فيها تكرار أسماء القبائل والبطون.

وأمّا طريقة الوصف:

فهو أن يعبّر المستفيد من التسمية بتوصيف الشخص المسمّى بأوصاف مستفادة من التسميات.

ثم بذكر، خصوصيات العناوين التي أدرج الاسم تحتها في التسميات، فيقول في المثال المذكور:

أبو أيّوب بن زيد، الأنصاري، النجّاري، بدري ممّن شهد مع علي عليه السلام حروبه، ذكره ابن أبي رافع في «تسميته».

وقد استعمل المؤلّفون هاتين الطريقتين عند النقل عن التسميات، وهما معاً من قبيل الكلام المنقول غير المباشر، وإن كانت طريقة الوصف أوغل في عدم المباشرة، وأبعد عن نصّ كلام المنقول عنه.

وبالإمكان النقل عن التسمية مباشرة، بإثبات ماجاء فيها، بعينه، ففي المثال السابق، نقول: قال ابن أبي رافع، في تسمية من شهد مع علي عليه السلام حروبه: من الأنصار البدريّين، من بني مالك بن النجّار: أبوأيّوب بن زيد، بدريّ.

وقلّما رأيت هذا الشكل من النقل في المصادر.

٦ ــ تعداد أسماء التسميات:

لقد عثرنا ضمن مطالعاتنا المتفرّقة على أسماء مجموعة من المؤلّفات المعنون كلٌّ منها بعنوان «التسمية» مضافة إلى المسمّيات فيها.

والملاحظ:

١ ــ ورود بعض هذه العناوين في ضمن روايات مسندة معنعنة، ممّا

يوهم أن يكون ذلك كلّه رواية واحدة، دون أن يكون كتاباً مستقلاً مؤلّفاً بالخصوص.

ومثال ذلك «تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، رواية الفضيل بن الزبير الأسدى الرسّان الكوفي (ت بعد ١٤٥)».

و «تسمية أصحاب المهدي عليه السلام» رواية الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

لكن:

أولاً: إنّ تلك الروايات ــ مع نقلها بالإسناد والعنعنة ــ تنتهي إلى الراوي الأخير، الذي هو القائم بعملية تجميع الأسماء وتنظيمها على المنهج المذكور كما هو واضح في «تسمية من قتل...» للفضيل.

وليس واقع التأليف إلّا هذا، خاصة في عصر التأليف الأول.

وثانياً: إنّ كثيراً ممّا لا ريب في كونه كتاباً مستقلاً مؤلّفاً معنوناً بـ «التسمية» قد ورد نقله في الروايات الأُخر بأسانيد معنعنة كذلك.

مع أنّه لا يتوهّم أحد في كون المنقول عنه كتاباً برأسه.

مثال ذلك ما وقع في «تسمية من شهد مع علي عليه السلام حروبه» لابن أبي رافع، حيث أنّه كتاب مستقلّ، ذكروه في الفهارس والمعاجم، ومع ذلك فإنّ الرواة المتأخّرين نقلوا عنه بالأسانيد المعنعنة.

٢ــ إنّ «التسميات» كما أثبتنا في الباب الثالث، تصنّف في كتب الرجال، باعتبار أنّها تسرد أسماء الأشخاص المرتبطين بموضوع البحث، لكنّ بعض كتب التسمية إنّما تذكر أسماء غير الأشخاص، كالأرضين والديارات والبيع، أو الكتب، أو السهام، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

فلابُدّ أن نعتبر ذلك نشازاً عن الهدف الأساس من «التسميات» التي عليها الأكثرية الساحقة منها.

أو نعتبر ذلك خروجاً عن ذلك المنهج لعدم إحرازه، أو تساهلاً فيه أدّى

إليه تطاول المدّة، والبعد الزمني عن عصر تأليفها الأول.

٣ــ إنّ بعض «التسميات» ورد في ضمن مؤلّفات أُخرى وكأنّها فصول خاصة منها:

مثل التسميات المنسوبة إلى عروة، المذكورة ضمن ما سمّي له بكتاب «مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم».

وتسميات ابن إسحاق، المذكورة في «السيرة» التي اختصرها ابن هشام.

وتسميات الواقدي، المذكورة في المغازي.

وتسميات خليفة المذكورة في تاريخه، أو طبقاته.

والحقّ أنّا لا يمكننا أن نميّز استقلال هذه التسميات بالتأليف، إلّا أنّ مالاريب فيه اعتماد المؤلّفين لها على منهج سائر «التسميات» المستقلّة وتطبيقها حرفيّاً، بما يمكن ــ بذلك ــ فصلها، وأداؤها دور التأليفات المستقلّة.

والأجدر أن تسمّى مثل هذه بالتسميات الضمنية، وقد اقتصرنا منها على ما ذكرناه من المصادر لكثرة ما ورد فيها من ذلك[٥٨].

٤ــ إنّ بعض ما سنورده من «التسميات» قد وقع تصحيف في عناوينها مثل «تسمية الأرضين» لهشام الكلبي، حيث ذكر في بعض المصادر بعنوان «قسمة الأرضين».

وهكذا وقع خفاء في المراد من بعضها، كما في «التسمية» للحسن بن عبدالله، أبي علي، الأصفهاني، الذي ذكره في معجم الأُدباء ١٤٢/٨، حيث لم يعلم المراد من العنوان، فهو غير ظاهر في كونه من التسميات التي نحن بصددها، وأحتمل ــ قويّاً ــ أن يكون موضوعه هو كيفية وضع الاسم على المسمّيات مقابل التكنية التي هي وضع الكنية للأشخاص أو الأشياء.

---

(٥٨) لاحظ مثلاً: تاريخ واسط لبحشل، والاشتقاق لابن دريد، وغيرهما ممّا عنون فيه المؤلف لبعض فصوله بعنوان: تسمية كذا..

وكذلك: كتاب «كشف التعمية في حكم التسمية» للحرّ العاملي، الذي ذكره في إيضاح المكنون ٤ / ٣٥٨ والذريعة ٢٣/١٨ فإنّ المراد به ذكر اسم الإمام المهديّ عليه السلام، وقد ردّ الحرّ العاملي بهذا الكتاب على كتاب ألّفه السيّد الداماد باسم «شِرعة التسمية» المذكور في الذريعة ١٧٨/١٤، والردّ عليه المذكور في الذريعة ٢٠٢/١٠ ورسائل في حرمة تسمية الإمام عليه السلام في الذريعة ١٣٨/١١ و ١٧٢.

وكذلك كتاب «كشف التعمية عن وجوه التسمية» للشيخ حسين بن الحاج محمد صادق الخراساني (ت ١٣٤٩) المذكور في الذريعة ٢٣/١٨ فإنّه في بيان وجه تسمية الأشياء.

٥ــ لقد رتّبنا الكتب في الدليل القادم على حروف المعجم حسب الحروف الهجائية الواقعة بعد كلمة «تسمية...»، مع إغفال «الألف واللام» الواقعة في بداية بعض الأسماء.

ثمّ ذكرنا أسماء المؤلفين لها، ثم مواضع ذكرها في المعاجم أو الفهارس أو محلّ وجودها في المكتبات، بما لها من أرقام وخصوصيات.

والله وليّ التوفيق وله الحمد أولاً وآخراً.

١ــ تسمية الأحزاب

لمكّي بن أبي طالب محمد، أبو محمد القيسي القيرواني القرطبي (ت .....).

ذكره ابن خلّكان في وفيات الأعيان ٢٧٦/٥. وذكره الحموي في معجم الأُدباء ١٧٠/١٩. وكشف الظنون: عمود ٤٠٤.

٢ــ تسمية أحياء العرب

لهشام بن محمد أبي المنذر الكلبي (ت ٢٠٦).

ذكره في الذريعة ١٨٠/٤ عن ابن النديم.

٣ــ تسمية الإخوة الّذين روي عنهم الحديث.

لأبي داود السجستاني، سليمان بن الأشعث الأزدي (ت ٢٧٥).

نسخة منه في المكتبة الظاهرية، بدمشق، برقم ٩ من المجموع رقم ٣٨٦٥، في سبع أوراق، كتب حوالي القرن السادس.

فهرس مجاميع الظاهرية: ٦٨٢.

٤ــ تسمية الإخوة من أهل الشام.

لأبي زرعة الدمشقي.

نقل عنه ابن عساكر في تأريخ دمشق ٤٥/٣٩ في ترجمة عبد الحكيم المخزومي.

٥ــ تسمية الأربعة عشر وفد نصارى نجران في المباهلة.

لابن إسحاق.

ذكره ابن هشام في السيرة ٢٢٤/٢.

٦ــ تسمية الأرضين

لهشام بن محمد أبي المنذر الكلبي (ت ٢٠٦).

ذكره في الذريعة ٤/١٨٠، عن ابن النديم. لكنّ المنقول في معجم الأُدباء ١٩/٢٩١ هو «قسمة الأرضين» فلاحظ.

٧ــ تسمية أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأولاده.

لمعمر بن المثنّى، أبي عبيدة، التيمي، البصري (ت ٢٠٩).

ذكر في تاريخ بغداد ــ للخطيب ــ ٧/٢٧٧، وذكر في فهرس دار الكتب الظاهرية، بدمشق، قسم التاريخ وملحقاته ٢/٦٣٣، تأليف خالد الريّان: أنّ منه نسخة برقم عام ٤٥١٤، في عشرة أوراق، بتاريخ نحو سنة ٦٥١ هـ.

٨ــ تسمية الأشياء

ذكره في كشف الظنون: عمود ٤٠٤ من دون ذكر المؤلّف.

٩ــ تسمية أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

لأبي بكر ابن البرقي.

ذكره ابن عساكر في تأريخ دمشق ٣٤/٩٤.

١٠ــ تسمية أصحاب العقبة الّذين بايعوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالعقبة.

لعروة بن الزبير: ٢٢ــ ٩٣.

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٥٠ ــ ٥١، وأورده الأعظمي في مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعروة: ١٢٦ــ ١٢٧، وذكر من بايع في العقبة الأُولى في سيرة ابن هشام ٢/٧٣ــ ٧٦.

١١ــ تسمية أصحاب مكحول

لأبي زرعة الدمشقي.

ذكره في تأريخ دمشق ٣٩/٣٢٢.

١٢ــ تسمية أصحاب المهديّ، وعدّة من يوافيه من المفقودين من فرشهم، وقبائلهم، والسائرين في ليلهم ونهارهم إلى مكّة.

رواية الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

وسلّم.

أورده الطبري في دلائل الإمامة ص ٣٠٧ .

١٣ــ تسمية أعضاء الإنسان.

قال في كشف الظنون: عمود ٤٠٤: لروفس الكبير، سبق ذكره في (حرف التاء) فليراجع، لكن لم نجد له ذكراً في حرف التاء، فليلاحظ.

١٤ــ تسمية أُمراء دمشق في أيّام بني العبّاس.

لمحمد بن عبدالله، أبي الحسين الرازي، أسد السُنّة (ت ٣٤٧).

نقل عنه في تأريخ دمشق لابن عساكر تراجم حرف العين ص ١ هامش ٢، وذكره المنجّد في معجم المؤرّخين الدمشقيّين: ٥١٣.

١٥ــ تسمية الأُمراء يوم الجمل

لخليفة بن خيّاط.

روى عنه ابن عساكر في تأريخ دمشق ــ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ــ ١٦٤ رقم ٢١٢.

١٦ــ تسمية البشراء الّذين كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يبعثهم إلى المدينة بالفتوح والسلامة.

لمحمّد بن حبيب، أبي جعفر البغدادي (ت ٢٤٥).

ذكره في كتابه المحبّر: ٢٨٧، طبعة حيدرآباد.

١٧ــ تسمية البكّائين

لمحمد بن كعب.

ذكره في الإصابة ٣٥٤/٢، وقد ذكر ابن إسحاق البكّائين في سيرة ابن هشام ١٦١/٤.

١٨ــ تسمية بني أُميّة الّذين كانوا بدمشق وغوطتها.

لأحمد بن حميد بن أبي العجائز الأزدي.

ذكر في تاريخ دمشق ٣٥١/٤٠.

١٩ــ تسمية البيع والديارات ونسب العباد.

لهشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ (ت ٢٠٦).

ذكر في الفهرست للنديم: ١٠٩، ومعجم الأُدباء ٢٩١/١٩، والذريعة ١٨٠/٤.

٢٠ــ تسمية التابعين من أهل البصرة.

لخليفة بن خيّاط.

نقل عنه في تاريخ دمشق ١٣٢/٤٠، وهو في طبقات خليفة ٤٨٥/١.

٢١ــ تسمية الحفّاظ لابن الدّباغ، يوسف بن عبدالعزيز اللخمي الأندلسي المالكي (ت ٥٤٦).

ذكره الذهبي في سير أعلامه ٢٢٠/٢٠.

٢٢ــ تسمية الخلفاء وكناهم وأعمارهم.

للمدائني، علي بن محمد بن عبدالله أبي الحسن.

ذكر في الفهرست للنديم: ١١٥، ومعجم الأُدباء للحموي ١٣٣/١٤.

٢٣ــ تسمية الرجال الّذين رووا الحديث عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وعن أهل البيت عليهم السلام، وهم الأئمّة الاثنا عشر.

للشيخ الطوسي، محمّد بن الحسن، أبي جعفر، شيخ الطائفة الإماميّة (٣٨٥ــ ٤٦٠).

كذا جاء اسم الكتاب في مخطوطة له بتأريخ (٥٣٣) في المتحف البريطاني، بلندن، وهو كتاب «رجال الطوسي» المطبوع.

٢٤ــ تسمية الرواة عن سعيد بن منصور عالياً.

لأبي نُعَيْم الأصفهاني، أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠).

يوجد في المكتبة الظاهرية، برقم ١٥ من الجموع ٣٨٢٧.

فهرس مجاميع الظاهرية: ٥٣٥.

٢٥ــ تسمية سهمان الكتيبة

للواقدي، محمّد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧).

ذكره في المغازي ٦٩٣/٢.

٢٦ــ تسمية شعراء القبائل

لمحمد بن حبيب، أبي جعفر (ت ٢٤٥).

ذكره إبراهيم الأبياري في مقدّمة كتاب «مختلف القبائل ومؤتلفها» لابن حبيب: ١٤، وقال: كذا ورد في المؤتلف والمختلف، للآمدي: ١١٩ و ١٢٠.

٢٧ــ تسمية الشعراء الوافدين على ابن أبي عامر.

لابن حزم الأندلسي.

ذكره الذهبي ضمن مؤلّفات ابن حزم في سير أعلامه ١٩٧/١٨.

وذكر في مجلة المجمع العلمي العربي ــ دمشق ٤٣٦/١٦.

٢٨ــ تسمية شيوخ أهل دمشق.

لأبي زرعة الدمشقي.

نقل عنه في تأريخ دمشق ٦٥/٤٠ و ٦٨.

٢٩ــ تسمية شيوخ مالك

لابن حزم الأندلسي.

ذكره الذهبي ضمن مؤلفاته في سير أعلامه ١٩٧/١٨.

وذكر في مجلة المجمع العلمي العربي ــ دمشق: ٤٣٦/١٦.

٣٠ــ تسمية الضعفاء

للعقيلي.

نقل عنه ابن عساكر في تأريخ دمشق ٥٤/٤٠.

٣١ــ تسمية عمّال عمر بن عبدالعزيز

لخليفة بن خيّاط.

روى عنه في تهذيب التهذيب ٣١٨/١.

٣٢ــ تسمية عمّال محمد بن مروان .

لخليفة بن خيّاط.

نقله ابن عساكر في تأريخ دمشق ٤٨/٤٠، وهو في تاريخ خليفة ٦٢٢/٢.

٣٣ــ تسمية العور .

للهيثم بن عديّ، أبي عبدالرحمن الطائي الثعلي (ت ٢٠٧).

نقل عنه في تاريخ دمشق ٣٢٠/٣٩.

٣٤ــ تسمية الفقهاء والمحدّثين .

للهيثم بن عدي.

ذكره النديم في الفهرست: ١١٢، وذكره الحموي في معجم الأُدباء ٣١٠/١٩.

٣٥ــ تسمية الفقهاء من أهل الكوفة .

للنسائي، أبي عبدالرحمن.

ذكر في تاريخ دمشق ١٠٨/٣٩.

٣٦ــ تسمية كتّاب أُمراء دمشق .

لمحمّد بن عبدالله، أبي الحسين الرازي، أسد السُنّة (ت ٣٤٧).

ذكره المنجّد في معجم المؤرّخين الدمشقّيين: ٥١٣، وانظر: تاريخ ابن عساكر ــ حرف العين ــ ص ١ هـ ٢، وفي ٤٦/٤٠ ترجمة عبدالحميد بن يحيى الكاتب، وفي ٢٩٨/٤٠، ترجمة عبدالرّحمن ــ أو عبدالله ــ بن دراج، وفي ٣٢١/٣٩.

٣٧ــ تسمية الّذين خرجوا إلى أرض الحبشة.

لعروة بن الزبير (٢٢ــ ٩٣).

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢/٦ــ ٣٤، نقلاً عن الطبراني في

الكبير، وانظر: ذكر من هاجر من المسلمين إلى أرض الحبشة لابن إسحاق في سيرة ابن هشام ١/٣٤٤ــ ٣٥٣ و ٤/٣ــ ١٢، وذكر من عاد من أرض الحبشة في سيرة ابن هشام ٢/٣ــ ٨.

٣٨ــ تسمية الّذين يؤذون النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم .

للمدائني، علي بن محمد بن عبدالله، أبي الحسن.

ذكر في الفهرست،للنديم: ١١٣.

٣٩ــ تسميةما انتهى إلينا من الرواة عن أبي نعيم، الفضل بن دكين، الطلحي.

لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠).

يوجد في المكتبة الظاهرية، برقم ١٧ من المجموع ٣٧٦١.

فهرس مجاميع الظاهرية: ١٢٢.

٤٠ــ تسمية ما في شعر امرئ القيس من أسماء الرجال والنساء، وأنسابهم، وأسماء الأرضين، والجبال، والمياه.

لهشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٦).

ذكر في الفهرست للنديم: ١١٠، ومعجم الأُدباء للحموي ١٩/٢٩١، والذريعة ٤/١٨٠.

ويعتبر هذا أول فهرست متنوّع لديوان امرئ القيس.

٤١ــ تسمية ما ورد به الشيخ أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، دمشق، من الكتب، من روايته، من الأجزاء المسموعة، والكبار المصنّفة، وما جرى مجراها.

لمحمد بن أحمد بن محمد المالكي الأندلسي.

يوجد في الظاهرية، بدمشق، رقم ١٠ من المجموع ٣٧٥٥، في ٦ أوراق.

فهرس مجاميع الظاهرية: ٨٤.

٤٢ــ تسمية المستهزئين الّذين جعلوا القرآن عضين

للمدائني، علي بن محمد بن عبدالله، أبي الحسن.

ذكر في الفهرست للنديم: ١١٣، ومعجم الأُدباء للحموي ١٣٠/١٤.

٤٣ــ تسمية المشايخ

لابن عقدة الحافظ، أحمد بن محمّد بن سعيد، أبي العبّاس الكوفي (ت ٣٣٣).

نقل ابن طاووس في «الاستخارات» عن الجزء السادس منه، حديثاً، كما في «فتح الأبواب» للسيّد ابن طاووس: ١٥٩ــ ١٦٠، ووسائل الشيعة للحرّ العاملي ٦٦/٨ كتاب الصلاة، أبواب الاستخارة، الباب الأول، الحديث ٩ و ١٠.

٤٤ــ تسمية المطعمين في طريق بدر من المشركين

للواقدي، محمّد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧).

ذكره في المغازي ١٤٤/١ ــ ١٤٥، وانظر: أسماء المطعمين من قريش في سيرة ابن هشام ٣٢٠/٢.

٤٥ــ تسمية من أخرجهم الإمامان، البخاري ومسلم، ما اتّفقا عليه، وما انفرد به كل واحد منهما.

للحافظ أبي عبدالله، محمّد بن عبدالله، الحاكم، النيسابوري، ابن البيّع (ت ٤٠٥).

يوجد في الظاهرية، بدمشق، برقم ١١٧٩، في ٢٨ ورقة، كتب حوالي سنة ٧٠٤ هـ.

وذكره الكتّاني في الرسالة المستطرفة: ٩٩، وانظر: الأعلام للزركلي ١٠١/٧.

٤٦ــ تسمية من استشهد بحنين

للواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧).

ذكره في المغازي ٩٢٢/٣.

٤٧ــ تسمية من استشهد بخيبر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

للواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧).

ذكره في المغازي ٦٩٩/٢ ــ ٧٠٠.

٤٨ ــ تسمية من استشهد بخيبر من المسلمين .

لابن إسحاق.

أورده ابن هشام في السيرة ٣٥٧/٣ ــ ٣٥٨.

٤٩ ــ تسمية من استشهد بالطائف .

للواقدي، محمّد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧)

ذكره في المغازي ٩٣٨/٣.

٥٠ ــ تسمية من استشهد من قريش (في بئر معونة).

للواقدي، محمّد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧).

ذكره في المغازي ٣٥٢/١ــ ٣٥٣.

٥١ ــ تسمية من استشهد من المسلمين ببدر .

للواقدي، محمّد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧).

ذكره في المغازي ١٤٥/١ ــ ١٤٧ وانظر ذكرهم في سيرة ابن هشام ٤/٢ ــ ٣٦٥.

٥٢ ــ تسمية من استشهد يوم بئر معونة

لعروة بن الزبير.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٠/١.

٥٣ ــ تسمية من استشهد يوم اليمامة من الأنصار.

لعروة.

ذكر في أُسد الغابة ٢٩٩/٢ و ٣٠٠.

٥٤ ــ تسمية المنافقين ومن نزل فيه القرآن منهم ومن غيرهم

للمدائني، علي بن محمد، أبي الحسن (ت ٢١٥).

ذكر في الفهرست النديم: ١١٣، ومعجم الأُدباء للحموي

١٣٠/١٤، والذهبي في سير أعلامه ٤٠٢/١٠.

وانظر: ذكر منافقي الأنصار في سيرة ابن هشام: ١٦٦/٢ ــ ١٧٤.

٥٥ــ تسمية من بالحجاز من أحياء العرب.

لهشام بن محمد بن السائب الكلبي.

ذكر في معجم الأُدباء ٢٩١/١٩.

٥٦ــ تسمية من حضر صِفّين

لوهب بن وهب القاضي، أبي البختري (ت ٢٠٠).

روى عنه الخطيب في تأريخ بغداد ١٨٥/١ و ١٩٤ و ١٩٨، وقال في المورد الأول: عن جعفر بن محمد وغيره، وروى عنه في ٢٠٣/١ و ٢٨٦/٤، وانظر ترجمة المؤلّف في ٤٥١/١٣ من تأريخ بغداد.

٥٧ــ تسمية من خرج مع عبدالله بن جحش في سريّته.

للواقدي، محمّد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧).

ذكره في المغازي ١٩/١ وأُنظر: ذكر سريّة عبدالله بن جحش في سيرة ابن هشام ٢٥٢/٢.

٥٨ــ تسمية من روى الحديث، وغيره من العلوم، ومن كانت له صناعة ومذهب ونحلة.

للجعابي، محمد بن عمر، أبي بكر (ت ٣٥٥).

ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست(١٧٨) ونقله في أعيان الشيعة ج ١ ق ٢ ص ٨٣، وذكره في معالم العلماء ــ لابن شهر آشوب، طبعة النجف ــ: ١٠٧ باسم (تسمية من روى الحديث).

٥٩ــ تسمية من روى عن أميرالمؤمنين عليه السلام من أصحابه ليعقوب بن شيبة العامي.

ذكر في: معالم العلماء، لابن شهر آشوب: ١١٩ رقم ٨٦٣.

٦٠ــ تسمية من روى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

لمحمد بن إسماعيل البخاري.

ذكره الخطيب في الأسماء المبهمة: ٤٢٩.

٦١ــ تسمية من روى عن المزني المختصر الصغير من علم الشافعي.

للأكفاني، هبة الله بن أحمد الأنصاري الدمشقي (ت٥٢٤).

كتبت عن خطّ السلفي سنة ٥٧١هـ.

يوجد في الظاهرية، برقم٧ من المجموع ٣٨٣٠.

فهرس مجاميع الظاهرية: ٤٩٥.

٦٢ــ تسمية من روى عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من بني زهرة.

ذكر في: تاريخ دمشق ١٤٤/٤٠.

٦٣ــ تسمية من روى عنه أبوإسحاق السبيعي، ولم يحدّث عنه غيره

لمحمد بن الحسين الأزدي، أبي الفتح، الحافظ.

ذكر في تاريخ بغداد ٣٤١/٩.

٦٤ــ تسمية من روى من أولاد العشرة، وغيرهم، من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

لعلي بن عبدالله بن جعفر السعدي، أبي الحسن البصري، المعروف بابن المديني (ت ٢٣٤).

يوجد في الظاهرية، بدمشق، برقم ٣من المجموع٣٧٦٤، في ١٥ ورقة، نحو سنة ٦٠٦هـ، ونسخة أُخرى برقم ٣٨٠٣، في ٩ أوراق، فيه سماع سنة ٦٠٩هـ.

فهرس مجاميع الظاهرية: ١٣٨و٣٤٢.

٦٥ــ تسمية من روى الموطّأ عن مالك

لابن بشكوال، أبي القاسم.

نقل عنه ابن خلّكان في وفيات الأعيان ٤٠/٣.

٦٦ــ تسمية من شهد بدراً

لابن إسحاق.

ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٠٨/١ و ٢١١ وروى عنه مكرراً.

٦٧ــ تسمية من شهد بدراً

لابن شهاب.

يروي عنه الطبراني كثيراً في «المعجم الكبير».

٦٨ــ تسمية من شهد بدراً

لعروة بن الزبير: ٢٢ــ ٩٣.

ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٠٩/١ و ٢١٣، وروى عنه مكرّراً، وكذلك ابن الأثير في أُسد الغابة ٢٩٩/٢ و ٣٠٠، ويروي عنه الطبراني كثيراً في «المعجم الكبير»، وقال الهيثمي: من سمّاهم عروة بن الزبير أذكرهم... في مجمع الزوائد: ٩٧/٦ــ ١٠٢، والسنن الكبرى ــ للبيهقي ــ ٥٧/٩ وأضاف فيه: من لم يشهدها ثم ضرب له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بسهمه. وأورده الأعظمي في مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله ــ لعروة ــ: ١٤٦ــ ١٦٠.

٦٩ــ تسمية من شهد بدراً.

للكلبي.

ذكره في الإصابة ٣٠٣/٢.

٧٠ــ تسمية من شهد بدراً من قريش والأنصار من شهد الوقعة ومن ضرب له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بسهم وهو غائب.

للواقدي، محمّد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧).

ذكره في المغازي ١٥٢/١ــ ١٧٢.

٧١ــ تسمية من شهد بدراً من المسلمين

لابن إسحاق.

أورده ابن هشام في السيرة ٣٣٣/٢ ــ ٣٦٤.

٧٢ــ تسمية من شهد بدراً، وذكر الاختلاف فيهم

لمحمد بن الحسن الصالحي (ت ٧٨٩).

قال العشّ: لعلّه للبرزالي علم الدين، القاسم بن محمد (ت ٧٣٩) في الظاهرية، مجموع ٤٧.

انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، تأليف: يوسف العشّ: ٤٦ــ ٤٧.

وذكره في فهرس مجاميع الطاهرية: ٢٤٥، وهوالكتاب ١٧ من المجموع العام ٣٧٨٣.

٧٣ــ تسمية من شهد الجمل مع علي

للكلبي، محمد بن السائب.

ذكره في أُسد الغابة ٢/٢٩١، والاستيعاب ٢/٥٥٥.

٧٤ــ تسمية من شهد صِفّين من الصحابة

للكلبي.

ذكره في الإصابة ١/٢١٨.

٧٥ــ تسمية من شهد العقبة وبايع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بها من الأوس والخزرج.

لابن إسحاق.

أورده ابن هشام في السيرة ٢/٩٧ــ ١١٠.

٧٦ــ تسمية من شهد غزوة بدر

مجهول المؤلف.

قال العشّ: مؤلّفه علم الدين، القاسم بن محمّد، البرزالي الإشبيلي (ت ٧٣٩).

يوجد في الظاهرية، رقم ٣٧٨٣، في ٨ أوراق . وهو بخطّ المؤلّف (!) ورقمه في فهرس العشّ ٤٦/٤٧ و في المجموع ٤٧/١٣٥.

٧٧ــ تسمية من شهد مع علي عليه السلام حروبه.

لعبيدالله بن أبي رافع (ت نحو سنة ٨٠).

ذكره الطوسي في الفهرست(١٣٣)، وعنه في الذريعة ١٨١/٤، وقد حقّقناه ــ بحمدالله ــ وتحدّثنا عن نسخه وخصوصيّاته في مقدّمته.

٧٨ــ تسمية من شهد مع أميرالمؤمنين عليه السلام حروبه من الصحابة والتابعين.

لابن عقدة الحافظ، أحمد بن محمد بن سعيد، أبي العباس الكوفي (ت ٣٣٣).

رجال النجاشي: (٩٤) وذكر في معالم العلماء لابن شهر آشوب: ١٤ رقم ٧٦، وعن النجاشي في الذريعة ١٨١/٤.

٧٩ــ تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

للأجلح بن عبدالله الكندي.

ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٥٤/١ عن الأجلح أنّه قال:

سمعته من:

زيد بن علي.

وعبدالله بن الحسن.

وجعفر بن محمّد [عليه السلام].

ومحمد بن عبدالله بن الحسن.

كلّهم ذكره عن آبائه، وعمّن أدرك من أهله.

وسمعته أيضاً من غيرهم.

وانظر: مصفّى المقال، للطهراني: ٤٩٧ــ ٥٠٠.

٨٠ــ تسمية من عرف ممّن أُبهم في العمدة

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).

منه نسخة بمكتبة الأزهر، بالقاهرة، ضمن المجموع رقم ١٠٩.

٨١ــ تسمية من قال بيتاً، أو قيل فيه

لهشام بن محمد بن السائب الكلبي، أبي المنذر (ت ٢٠٦).

ذكر في الفهرست: ١٠٩، ونقله الحموي في معجم الأُدباء ٢٩٠/١٩.

٨٢ــ تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من أصحابه وأهل بيته.

للفضيل بن الزبير بن درهم الأسدي الكوفي.

حقّقناه وطبع في نشرة «تراثنا» الفصلية، السنة الأُولى ١٤٠٥، العدد ٢.

٨٣ــ تسمية من قتل من الأنصار يوم الطائف

لابن إسحاق.

ذكر في أُسد الغابة ٣٩٦/١.

٨٤ــ تسمية من قتل من المشركين [بأُحد].

للواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧).

ذكره في المغازي ٣٠٧/١ــ ٣٠٩، وانظر: سيرة ابن هشام ١٣٤/٣ــ ١٣٥.

٨٥ــ تسمية من قتل من المشركين ببدر

للواقدي، محمّد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧).

ذكره في المغازي ١٤٧/١ ــ ١٥٢، وانظر: ذكر الفتية الّذين قتلوا ببدر من المشركين في سيرة ابن هشام ٢٩٤/٢ــ ٢٩٥، ولاحظ ٣٦٥/٢ــ ٣٧٢.

٨٦ــ تسمية من قتله بنو أسد

لأبي عبيدة معمّر بن المثنى.

ذكره في إيضاح المكنون ٢٨١/٢.

٨٧ــ تسمية من قدم دمشق، مع المتوكّل، من الكُتّاب.

لعبدالله بن محمّد الخطابي.

روى عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨١/٣٨، ترجمة عبدالله بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي.

٨٨ــ تسمية من قطع من قريش في الجاهلية في السرق.

للقاسم بن سلام، أبي عبيدة.

٨٩ــ تسمية من كان ببغداد من العلماء

لمحمد بن سعد.

ذكر في تاريخ بغداد ٣/١٣ ــ ٢٨٤.

٩٠ــ تسمية من كان بواسط من الفقهاء والمحدّثين.

ذكر في الطبقات الكبرى ٣١٠/٧.

٩١ــ تسمية من كتب عنه في قرى دمشق

لمحمد بن عبدالله، أبي الحسين الرازي، أسد السُنّة (ت ٣٤٧).

تاريخ دمشق، تراجم حرف العين، ص ١ هـ ٢، ومعجم المؤرّخين الدمشقيين ــ للمنجّد ــ: ٥١٣.

٩٢ــ تسمية من كتب عنه بدمشق في الدفعة الثانية

لمحمد بن عبدالله، أبي الحسين الرازي (ت ٣٤٧).

معجم المؤرّخين الدمشقيّين: ٥١٣، ونقل عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢٠/٣٨ ترجمة عبدالله المستملي، وفي ٦٩/٤٠ و ١١٩.

٩٣ــ تسمية من ولد بأرض الحبشة

لابن إسحاق.

أورده ابن هشام في السيرة ١١/٤ ــ ١٢.

٩٤ــ تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد

لأحمد بن شعيب، أبي عبدالرحمن النسائي (ت ٣٠٣).

رواية أبي محمّد، الحسن بن رشيق العسكري، منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث، طوپ قپوسراي، إسلامبول، رقم ٢/٦٢٤، كتب في القرن التاسع.

٩٥ــ تسمية من نزل حمص من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من الأنصار.

لأحمد بن محمد بن عيسى، البغدادي.

تأريخ دمشق ٤٠/٣٩٠.

٩٦ــ تسمية من نزل حمص من الصحابة

لعبد الصمد بن سعيد الحمصي الكندي القاضي.

ذكر في الإصابة ١/٢٧٣، وذكره ابن عساكر في تأريخ دمشق ٣٤/٤٧ و ٤٠/٣٩٠.

٩٧ــ تسمية من نقل عنه بدمشق

لمحمّد بن عبدالله، أبي الحسين الرازي (ت ٣٤٧).

ذكر في معجم المؤرّخين الدمشقيّين: ٥١٣.

٩٨ــ تسمية من نقل من عاد وثمود والعماليق وجرهم وبني إسرائيل من العرب

لهشام بن محمد بن السائب الكلبي، أبي المنذر (ت ٢٠٦).

ذكر في الفهرست للنديم: ١٠٨، ومعجم الأُدباء للحموي ١٩/...، وذكره في الذريعة ٤/١٨١، باسم «تسمية من قتل»، وهو تصحيف بقرينة أنّ المذكور وقع في سياق الكتب التي ألّفها الكلبي في « نواقل العرب»، والمراد بهذا التعبير من انتقل من موطنه إلى محلّ آخر واستوطن فيه.

٩٩ـ تسمية النفر الداريّين الّذين أوصى لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من خيبر

لابن إسحاق.

أورده ابن هشام في السيرة ٣/٣٦٨ــ ٣٦٩.

١٠٠ـ تسمية ولد عبدالمطّلب.

لهشام بن محمد بن السائب، أبي المنذر الكلبي (ت ٢٠٦).

الفهرست: ١٠٩، معجم الأُدباء ١٩/٢٩١، الذريعة ٤/١٨١.

١٠١ـ تسمية من ولي العراق

لابن عيّاش.

نقل عنه ابن خلّكان في وفيات الأعيان ٣١٣/٦.

* * *

المصادر والمراجع

١ــ الاستيعاب

لابن عبد البرّ يوسف بن عبدالله القرطبي، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر.

٢ــ أُسد الغابة في معرفة الصحابة

لابن الأثير الجزري.

٣ــ الأسماء المبهمة

للخطيب البغدادي.

٤ــ الاشتقاق

لابن دريد، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٥ــ الإصابة في معرفة الصحابة

لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢)، الطبعة الأُولى مطبعة السعادة ــ مصر ١٣٢٨.

٦ــ الأعلام

للزركلي، الطبعة الثانية.

٧ــ أعيان الشيعة

للسيّد محسن الأمين العاملي، الطبعة الأُولى.

٨ــ إيضاح المكنون

إسماعيل باشا، دارالمعارف التركية.

٩ــ تأريخ بغداد

لأبي بكر الخطيب البغدادي علي بن أحمد (ت ٤٦٣)، مطبعة السعادة ــ القاهرة ١٣٤٩.

١٠ــ تأريخ مدينة دمشق (الجزء التاسع والثلاثون)

لابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١)، تحقيق سكينة الشهابي، مطبوعات المجمع ــ دمشق ١٩٨٦ــ.

١١ــ تأريخ مدينة دمشق (الجزء الرابع والثلاثون)
قرأه وعلّق عليه مطاع الطرابيشي.
١٢ــ تأسيس الشيعه لعلوم الاسلام
للسيّد حسن الصدر الكاظمي، شركة النشر والطباعة العراقية ــ بغداد، وطبع بالأُوفست أخيراً في طهران.
١٣ــ تاريخ واسط
لبحشل، اسلم بن سهل (ت ٢٩٢)، تحقيق كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٦.
١٤ــ تراثنا، نشرة فصلية، تصدّرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية في إيران، السنة الأُولى ١٤٠٦.
١٥ــ تسمية من شهد مع علي عليه السلام حروبه
لعبيدالله بن أبي رافع تحقيق السيّد محمد رضا الحسيني.
١٦ــ تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام
للفضيل بن الزبير الرسّان الأسدي، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني، طبع في نشرة «تراثنا» الفصلية، مؤسسة آل البيت (ع)، قم، السنة الأُولى ١٤٠٦، العدد ٢.
١٧ــ تهذيب التهذيب
لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف حيدرآباد ــ الهند ١٣٢٥.
١٨ــ حاشية سعدي چلبي على شرح العناية على الهداية
لسعدالله بن عيسى المفتي (ت ٩٤٥)، طبع مع شرح فتح القدير لابن همام.
١٩ــ دلائل الامامة
للطبري، أبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم، المطبعة الحيدرية ــ النجف ١٣٨٣.
٢٠ــ الذريعة إلى تصانيف الشيعة
للشيخ آغا بزرك الطهراني محمد محسن بن محمد رضا (ت ١٣٨٩)، الطبعة الأُولى ــ النجف، وطهران.
٢١ــ رجال النجاشي
للشيخ النجاشي، أحمد بن علي الكوفي (٣٧٢ــ ٤٥٠)، تحقيق السيّد موسى

الزنجاني، طبع جماعة المدرسين ــ قم ١٤٠٧.

٢٢ــ الرسالة المستطرفة

للكتّاني محمّد بن جعفر، الشريف الحسين (ت ١٣٤٥)، دارالفكر ــ دمشق ١٣٨٣.

٢٣ــ السنن الكبرى

للبيهقي، طبع دائرة المعارف ــ حيدرآباد ــ الهند.

٢٤ــ سير أعلام النبلاء

للذهبي، محمد بن أحمد التركماني (ت ٧٤٨)، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥.

٢٥ــ شرح فتح القدير

لمحمد بن عبدالواحد كمال الدين ابن الهمام الحنفي (ت ٦٨١) دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، بالأُفست.

٢٦ــ الطبقات الكبرى

لابن سعد محمد بن سعد كاتب الواقدي، دار صادر ــ بيروت.

٢٧ــ الطرق الثمان لتحمّل الحديث وأدائه

للسيّد محمدرضا الحسيني.

٢٨ــ علوم الحديث

لابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن (ت ٦٤٣)، تحقيق نورالدين عتر الطبعة الثالثة ــ دارالفكر دمشق ١٤٠٤

٢٩ــ العناية على الهداية

للبابرتي محمّد بن محمود (ت ٧٨٦) طبع مع شرح فتح القدير لابن همام.

٣٠ــ فتح الأبواب في الاستخارات

للسيّد ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤)، تحقيق حامد الخفاف، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ــ بيروت ١٤٠٩.

٣١ــ الفقه على المذاهب الأربعة

لعبد الرحمن الجزيري، طبع حسين حلمي، عن طبعة مصر، حقيقت كتبوي، إسلامبول تركية ١٩٨٣.

٣٢ــ فهرس مجاميع المدرسة العمرية، في دارالكتب الظاهرية بدمشق.
وضعه منشورات معهد المخطوطات العربية ـ الكويت ١٤٠٨هـ.

٣٣ــ فهرس مخطوطات دارالكتب الظاهرية
للدكتور يوسف العشّ، مطبعة دمشق ١٣٦٦.

٣٤ــ فهرس دارالكتب الظاهرية (التاريخ)
لخالد الرّيّان،مطبوعات مجمع اللغة العربية ــ دمشق ١٣٩٣.

٣٥ــ الفهرست
للشيخ الطوسيّ محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠) تحقيق السيد محمّد صادق بحرالعلوم ــ الطبعة الثانية، المطبعة الحيدرية ــ النجف ١٣٨٠.

٣٦ــ الفهرست
لابن النديم، محمّد بن إسحاق، أبي الفرج الورّاق، تحقيق رضا تجدّد، طهران ١٣٩١.

٣٧ــ كشف الظنون
لحاجي خليفة مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧) نشر دارالفكر ــ بيروت ١٤٠٢.

٣٨ــ الكفاية شرح الهداية
للخوارزمي جلال الدين الكرلاني، طبع مع شرح فتح القدير لابن همام.

٣٩ــ الكنى والأسماء
للدولابي محمد بن أحمد بن بشر الأنصاري (ت ٣٢٠)، طبع دائرة المعارف ــ حيدرآباد ــ الهند ١٣٢٢ وأعادته بالأُوفست دارالكتب العلمية ــ بيروت.

٤٠ــ لسان العرب
لابن منظور الأنصاري، جمال الدين محمّد بن مكرم الخزرجي (ت ٧١١) طبعة مصورّة عن طبعة بولاق، الدار المصريّة للتأليف ــ المؤسسة المصريّة العامة «تراثنا».

٤١ــ مجمع الزوائد
للهيثمي علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧)، مطبعة دارالكتاب العربي ــ بيروت ١٩٦٧.

٤٢ــ محاسن الاصطلاح
للبلقيني، تحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) بذيل مقدّمة ابن الصلاح، دارالكتب المصرية ــ ١٩٧٤.

٤٣ــ المحبّر

لمحمد بن حبيب أبي جعفر البغدادي (ت ٢٤٥).

٤٤ــ مختلف القبائل ومؤتلفها

لأبي جعفر البغدادي محمّد بن حبيب (ت ٢٤٥) تحقيق إبراهيم الأبياري، دارالكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨١.

٤٥ــ مسند ابن حنبل

لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١)، الطبعة الأُولى ــ مصر، في ستّة مجلّدات.

٤٦ــ مصفّى المقال إلى مصنّفي علم الرجال

للشيخ آغابزرك الطهراني (ت ١٣٨٩)، الطبعة الأُولى ــ طهران، وطبع في بيروت ١٤٠٨ بالأُوفست.

٤٧ــ معالم العلماء

لابن شهر آشوب، محمّد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨)، تحقيق السيّد محمّد صادق بحرالعلوم رحمه الله، المطبعة الحيدرية ــ النجف ١٣٨٠ هـ.

٤٨ــ معجم الأُدباء

للحموي ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦)، الطبعة الثالثة ــ دارالفكر ــ بيروت ١٤٠٠ هـ.

٤٩ــ معجم المؤرّخين الدمشقيّين

للدكتور صلاح الدين المنجّد، دارالكتاب الجديد ــ بيروت ١٩٧٨ م.

٥٠ــ المغازي

للواقدي، محمّد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧)، تحقيق الدكتور مارسدن جونسن، طبع جامعة أوكسفورد ــ لندن ١٩٦٦.

٥١ــ مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (النسخة المستخرجة)

لعروة بن الزبير (ت ٩٤)، استخرجها وحقّقها وقدّم له الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ــ الرياض، الطبعة الأُولى ١٤٠١.

٥٢ــ مقاتل الطالبيين

لأبي الفرج الإصبهاني، تحقيق السيد أحمد صقر ــ القاهرة ١٣٦٨.

٥٣ــ مقدمة ابن الصلاح

لابن الصلاح الشهرزوري، تحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ)، دارالكتب المصرية ١٩٧٤.

٥٤ــ مناهج الاجتهاد في الإسلام

للدكتور محمد سلام مدكور، الطبعة الأُولى ١٣٩٣ــ جامعة الكويت ــ الكويت.

٥٥ــ وسائل الشيعة الى تفصيل أحكام الشريعة

للحرّ العاملي محمد بن الحسن المشغري (ت ١١٠٤)، طبع مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ــ قم.

٥٦ــ وفيات الأعيان

لابن خلّكان، أحمد بن محمد (ت ٦٨١)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، منشورات الرضي ــ قم ١٤٠٤ هـ.

٥٧ــ الهداية شرح بداية المبتدي

للمرغيناني علي بن عبدالجليل أبي الحسن (ت ٥٩٣)، طبع مع شرح فتح القدير لابن همام.

«وآخِرُ دَعْواهُم أَنِ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمين»